

بنية الاستجابة في شروح حسن كامل الصيرفي على الشعر الجاهلي

تاريخ تسلم البحث: 2004/9/17م تاريخ قبوله للنشر: 2009/4/2م

*ü ΘI

ملخص

وكل هذا البحث همة بدرس متون شروح حسن كامل الصيرفي على الشعر الجاهلي، في ضوء نظريات التلقي والتأويل؛ لاستكشافها عن مناحي استجابة الشارح وملاحظاتها، واستشراف آفاق تلقي الأشعار وشروحها.

وانجلى البحث عن جملة من النتائج، أهمها:

- الكشف عن عناية الصيرفي بتسبيق النص، أي تحري سياقاته؛ لما لذلك من أثر في إنتاج المعنى وتوجيهه، وفي بناء أفق التلقي؛ وذلك بجلاء مناسبة القصيدة وغرضها، وجلاء سنن النص اللسانية وغير اللسانية، وجلاء العلاقات الحوارية والتناصية بين النصوص الشعرية وشواهد الثقافة العربية المتنوعة.
- الكشف عن عناية الصيرفي بنقصي الروايات المختلفة لأبيات القصيدة، وبيان أثرها في توجيه المعنى.
- بيان موقع استجابة الصيرفي من مفهوم "النصية"، بما يعنيه من إنتاجية النص، وانفتاحه، وتعدد دلالاته.

Abstract

This study concerns itself with the study of the texts and commentaries of Hasan Kamil al-Sayrafi on pre-Islamic poetry in light of the theories of reception and interpretation. The purpose of this study is to pinpoint the various aspects and features of the commentator's response, and Al-Sayrafi's antiupation of poetic reception and commentary. The study uncovered a number of phenomena, the most important of which are:

- Al-Sayrafi's concern with thorough investigation of the contexts of the text due to their effect on the production and orientation of meaning and on the construction of the horizon of reception. This observation was made

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت.

through an examination of the poem's occasion and purpose, the text's linguistic and non-linguistic codes, and the inter-textual relationships between the poetic texts and the various works of the Arabic culture.

- Al-Sayrafi's concern for a careful exploration of the various narratives of the stanzas of the poem and their influence on semantic orientation.
- Al-Sayrafi's attitude toward the concept of textuality, including the productivity, openness and semantic diversity of the text.

اكتناه جملة من مظاهر التلقي، من نحو: سلطة الشارح الإكراهية في توجيه قارئ الشروح، والمنحى السيّري وما ينبثق عنه من سلطة المؤلّف (أي اعتداد الشارح بالشعر محاكاة لحياة الشاعر وسيرته) وسلطة المدلول (أي انغلاق التأويل على معنى ظاهر قطعي)، وستنّ (شفرة) (3) تلقّي الجنس الشعري (4).

إذا كان شأن النظر في مقدّمات الصيرفي على ما وصفت، فإن العناية، في هذا البحث، ستصرف إلى جلاء مناحي استجابة الشارح (القارئ) وملامحها في متون الشروح الناجزة على الدواوين المذكورة. أي الكشف عن المظاهر الصريحة والضمنية لاستجابة القارئ الصريح (وهو الشارح)، واستجابة القارئ الضمني (وهو متلقّي النصوص مع شروحها).

مهاده نظري:

في فعل القراءة ومنطق الاستجابة استحالت عناية نقد الأدب، في نظريات التلقي والتأويل الحديثة، من النص، من حيث هو شيء قائم بذاته، إلى الاستجابة التي

تقديم: مقدّمات الشروح ومتونها: من ميثاق القراءة إلى بنية الاستجابة:

غاية هذا البحث النظر في شروح حسن كامل الصيرفي على ثلاثة من دواوين الشعر الجاهلي: ديوان عمرو بن قميئة، وديوان المثلّم الضبّعي، وديوان المتنبّي العبدي (1)، في ضوء نظريات التلقي والتأويل.

وإذا كان درس مقدّمات شروح الصيرفي يجلو ما اشتملت عليه من مناحي التلقي ومسائله، وما يتعلق بها من أفق التوقع الذي صدر عنه الشارح، وأفق التوقع الذي يسع مقدّمات الشروح أن تنبئ في ذهن متلقيها، وما يفضي إليه ذلك من: برمجة تلقي القارئ للشروح والأشعار في صورة متعينة؛ وعقد ميثاق قرائي -بين المقدّمات والمتلقي- ينشأ من طريق تقديم الشارح النصّ إلى قارئه على نحو يتيح آفاق انتظار وتلق وتأويل متعددة؛ لما للتقديم من وظيفة تنبئية، إذ إنه يقدّم سلسلة من العلامات والموجّهات التي تسمح بإقامة عملية الإيلاج وتوجيه التلقي (2).

وإذا كان درس المقدّمات ينتهي إلى

ينثرها والتجربة التي يولدها، وإلى مَبْلَغ تعالقهما وتداخلهما وتفاعلهما⁽⁵⁾؛ ذلك أن النص الأدبي بنية مفتوحة غير قابلة للحسم، وهو "قصد يتحقق داخل القصد الفَعَال للقارئ، بل يدخل ضمنه. تحدث حالة تشبه الغيبوبة للقارئ الذي ينغمس في العمل الأدبي"⁽⁶⁾. وَيَرْتَبِّع على هذا أن النص الأدبي هو مُلْتَقَى وعي الكاتب ووعي القارئ⁽⁷⁾، أعني الكاتب والقارئ الصريحين، فضلاً عن كونه مُلْتَقَى القارئ والكاتب الضمنيَّين.

وإذا كان النص بنية مفتوحة غير قابلة للحسم، فإن نصيته تَنَقَّسُهَا مناح متعددة وروافد متنوعة؛ إذ إنه يَتَرَجَّح بين: المرئي/ وغير المرئي، والداخل/ والخارج، والحاضر/ والغائب، والنص/ والسياق⁽⁸⁾. وهذه المناحي والروافد هي عوامل فاعلة في الاتصال بين النص والقارئ، وفي وقوع استجابة معينة، ذات ملامح مانزة، أي أنها تجعل الاستجابة، على ما ذهب إليه (بليتش David Bleich)، إعادة ترميز، وفعلاً إدراكياً ينقل التجربة الحسية إلى الوعي فتصبح جزءاً من الشعور بالذات⁽⁹⁾. وباعتبار ذلك فإن هذه الاستجابة ستكون ذات منطق مخصوص وبنية مخصوصة؛ للذي ينطوي عليه القارئ من سُنَن وأنظمة رمزية وثقافية ومعارف متنوعة تَمَيِّزُهُ من غيره وتُوَجِّهُ سيرورة قراءته. وستكون مهمة الدارس الكشف عن بنية

استجابة القارئ وملامحها المانزة⁽¹⁰⁾. ورفضُ نقادِ استجابةِ القارئِ النظرَ إلى المعنى على أنه كامن في النص حسب، ورفضهم اعتدادَ النص موضوعاً قارئاً، كل ذلك أفضى إلى تعزيز فاعلية القارئ في خلق المعنى. وكذا أفضى رفضهم التمييز بين النص وما يفعله إلى نتيجة مُحْصَلُهَا أن النص هو ما يفعله⁽¹¹⁾. وعلى هذا فإن تجربة القراءة تشمل ما يفعله القارئ في النص وما يفعله النص في القارئ⁽¹²⁾.

عندما نعالج النص الأدبي من حيث هو موضوع أو فعل مكتسب شكلاً ومعنى⁽¹³⁾، أو من حيث هو شيء يَتَّخِذُ شكله في الأذهان⁽¹⁴⁾، وعندما ننظر إليه على أنه موضوع للتأويل، فإن ذلك يَقْتَضِي أن تُفْهَم الاستجابة بأنها ليست فعلاً ومسلماً للوصول إلى المعنى حسب، بل هي المعنى نفسه؛ ذلك أنها ليست عملاً أجوف، لكنها مَأْلَفُ جملة من أفعال النشاط التفسيري الدؤوب، من صوغ الافتراضات وتنقيحها، وإصدار الأحكام والرجوع عنها، وبَسْطِ الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها. ووصف هذا النشاط التفسيري سيكون وصفاً لحقل متحرك من الشواغل، حقل قائم برأسه لا يفضي ضرورة إلى المعنى، ولكنه يعمل على تكوين المعنى، وهو على الدوام مشغول بتكوين نفسه⁽¹⁵⁾.

فالقراءة، إذن، تجربة مشتركة يَنَسَاهُمُها

النصّ والقارئ، والمعنى هو حَدَث يقع بين الكلمات وعقل القارئ⁽¹⁶⁾ ويخضع لسلطان من السَّنَن اللساني والسَّنَن الثقافي وسَنَن الجنس الأدبي، وما إلى ذلك من الأعراف والسياقات والأحوال المُعْتَبَرَة التي تُحَوِّج إليها قراءة النص.

والمعنى، أيضاً، ذو طبيعة مزدوجة؛ لأنه مُحَصَّلُ التفاعل بين إلماحات النص وتأثيراته، من وجهه، وفعل القارئ وفهمه، من وجه آخر⁽¹⁷⁾، وهو عمل تجميعي ينهض القارئ بِتَقْرِئِهِ وبنائه، من طريق تَقْصِيهِ لوجهة النظر الشاردة المتحركة التي تصاحب فعل القراءة في أجزاء النص المتعاقبة⁽¹⁸⁾، محاولاً في خلال ذلك ملء الفراغات الدلالية التي تتضمنها البنية التخطيطية والتنظيمية للنص. وملء الفراغات يكون بفك سَنَن (code) النص ورموزه والتوفيق بين رؤاه المتعارضة. إنها حال مستمرة من البناء وإعادة البناء يعمل فيها الحافز النصي على مراوغة خيال القارئ وتنشيط عقله الواعي⁽¹⁹⁾، وهذا يدل على أن المعاني التي ينتهي إليها القارئ ليست معاني يقينية، وإنما هي معانٍ تجريبية، أي أنها رهن بتجربة القراءة⁽²⁰⁾.

وإذا كان إنتاج المعنى على الصفة التي أُتيت عليها فيما تقدم، فإن الباحث، في خلال وصفه بنية استجابة القارئ، يَسْعُهُ أن يتعقب الانبثاق التدريجي للمعنى من طريق التفاعل

بين النص - من حيث كونه سلسلة متوالية من الكلمات - واستجابة القارئ المتصاعدة المتتابعة وعلاقته بالكلمات وهي تتعاقب واحدة في إثر أخرى، وما يفعله في سبيل ضبط تدفقها الزمني بما أوتيته من قدرات لغوية ودلالية⁽²¹⁾. وينبغي للباحث حينئذ أن يعنى بوصف الأفعال التي تتضمنها الاستجابة⁽²²⁾، وأن يحتال للكشف عن الاستراتيجيات الإدراكية التي يَمْتَثِلُها القارئ في تجربة القراءة، من أجل الفهم وإنتاج المعنى⁽²³⁾.

لقد صرف المقرب الظاهراتي عنايته إلى موضع اللقاء بين النص والقارئ، وما ينطوي عليه ذلك من الأعمال الذهنية التي يستمدّها القارئ من النص أو يفرضها عليه. ففعل القراءة إنما هو فاعلية لتكوين المعنى تتألف من جملة من التدابير⁽²⁴⁾، ووصفها يرمي، على حد وصف (كلر Jonathan Culler)، إلى "دراسة شرائط المعنى" وتفسير الاعتبار والأحوال التي تمخضت عنها أحكام القارئ وحدوسه وتأويلاته للنص، والبحث في كيفية تحقيق الأعمال الأدبية معناها. والمقصودُ بشروط المعنى: المواضع المُحْتَدَاة في تجربة القراءة، بما هي تجربة فردية تَنَمَّازُ مما سواها⁽²⁵⁾. ولا بد للدارس أن يَعتَبِرَ ما جرى في عقل القارئ من مناحي النشاط الذهني التي استنارها توالي الكلمات، وما اعتوره من عوامل متراكمة ضاغطة سابقة

متون الشروح ومتون النصوص: حوار التلقي

بعد فراغ الصيرفي من عقد الميثاق القرائي، بين مقدمات شروحه ومتلقيها، أخذ في شرح نصوص الدواوين شروحاً مستقصية، من وجوه مختلفة. ومتون الشروح شأنها شأن المقدمات، من حيث إن كلا منهما يعد من "النصوص الموازية" أو "مرفقات النص" التي تتيح آفاق انتظار وتلق وتأويل متعددة⁽³⁰⁾، وتضطلع بوظيفة تنبيهية؛ إذ يقدم سلسلة من العلامات والموجهات التي تسمح بإقامة فعل الإبلاغ وتوجيه التلقي⁽³¹⁾. ويترتب على ذلك أن النص الشعري يدخل في علاقة مع نص شارح؛ فيفقد استقلاله ويتحول إلى متن، ويبدأ فعل القراءة في صورة حوار بين متون النصوص ومتون الشروح⁽³²⁾، فالطرفان كلاهما يؤسسان نصية النص، أي كيفية قراءته⁽³³⁾، من طريق الربط بين ما هو داخله وما هو خارجه.

متون الشروح: منهج الشرح

يقتضي اكتناه مناحي منطق الاستجابة، في شروح الصيرفي، أن نقف على الملامح العامة التي تميز منهج الشرح. وقد انكشف النظر في الشروح، على الجملة، عن الملامح الآتية⁽³⁴⁾:

1. أنه يعرض، في الأكثر، لسبب نظم القصيدة

لتجربة القراءة الفعلية متعلقة بمسائل التاريخ والجنس الأدبي⁽²⁶⁾.

ويشترط بعض نقاد استجابة القارئ، على من يتصدى لفعل القراءة، توافر جملة من شروط الأهلية، منها ما ذكره (Fish Stanley) من صفات ما سماه "القارئ الخبير"، وهي أن يكون متمكناً من اللغة التي بني بها النص، وذا معرفة دلالية بالمفردات المعجمية وباحتمالات المصاحبة اللفظية وبالعبارة الاصطلاحية، وذا مقدرة أدبية تمكنه من استبطان خصائص الخطابات الأدبية، بما ينطوي عليه ذلك من معرفة بالأجناس الأدبية وبالوجوه البلاغية، كالتشبيهات والاستعارات⁽²⁷⁾. ولعل هذه الصفات أن تجعل القارئ الذي يحوزها قادراً على تملك التجربة التي يرغب المؤلف - وهو هنا الشاعر - في تقديمها⁽²⁸⁾.

ومن ذلك ما ألمح إليه (أمبرتو إيكو Umberto Eco) في كلامه على القارئ النموذجي الذي تخيل المؤلف (الشاعر) صورته في النص. والقارئ النموذجي إن هو إلا جماع شروط النجاح التي وضعت نصياً والتي ينبغي أن تستوفى في سبيل أن يصير النص إلى تحيين (تفعيل) مضمونه الكامن⁽²⁹⁾. ويقتضي ذلك أن يمتاز المتلقي الصريح بصفات معينة يتهيأ له معها أن يحاول التوافق مع صورة القارئ النموذجي.

وغيرها ومناسبتها، من مظانها الرئيسة، ويذكر الروايات المختلفة فيها إذا وسعه ذلك.

2. أنه يشرح الأبيات بيتاً بيتاً:

- فيذكر الروايات المختلفة للبيت الواحد، ويثبت، في الأكثر، الرواية الراجحة في المتن، وقد يثبت الرواية المرجوحة.
- ويذكر المعنى اللغوي لغريب الألفاظ في البيت الواحد، وقد يجتهد في استخراج المعنى من المعاجم، وقد ينقل شروح الألفاظ من مؤلفات القدماء.
- قد يذكر المعنى السطحي المباشر للبيت، على الجملة، وقد ينقل شروح البيت من مؤلفات القدماء.
- قد يعرض للمناحي البلاغية والثقافية والسميائية، وقد يذكر من الشواهد ما يعضد ذلك.
- قد يعرض لبعض المسائل النحوية والعروضية.
- قد يستشهد، من الشواهد الشعرية وغير الشعرية، بما يدخل في علاقة تناصية مع البيت مناط الشرح.
- قد يستشهد بشواهد شعرية وغير شعرية ورد فيها اللفظ مناط الشرح. وقد يعرض للروايات المختلفة للشاهد.
- قد يعرض لبعض الأحكام النقدية المتعلقة بالقصيدة أو ببعض أبياتها.

ويشي منهج الشرح هذا بجملة من مناحي بنية الاستجابة للنصوص الشعرية:

متون الشروح: مناحي بنية الاستجابة

إذا كانت قراءة النص، عامة، عملاً منقوصاً وفعلاً جزئياً لا يبلغ غايته القصوى⁽³⁵⁾، فإن الشروح، خاصة، أولى بأن توصف بهذا النقص؛ ذلك أن الشارح لم يقصد إلى تأويل النص تأويلاً شاملاً يعتبر فيه تشكّل النص وانبناءه المستمرين، وما يعرض في خلال ذلك من البناء والهدم وإعادة البناء، وإن وقع بعض ذلك ضمنياً من غير تصريح، ثم إن أية قراءة أتى كان وجهها لا يسعها أن تستنفد كل إمكانات النص الدلالية. وما يرمى إليه البحث هو محاولة الكشف عن الملامح الرئيسة الصريحة والضمنية التي تميز فعل الشرح، من حيث هو تجربة خاصة في القراءة تتوجه إلى قارئ ضمني قادر على تحيينها (تفعيلها) والإفادة منها في التأويل الشامل وإنتاج المعنى.

على أن وصف هذه التجربة لا يعدو كونه وصفاً جزئياً لا يستوفي طبيعة تجربة القراءة المعقدة⁽³⁶⁾. وقد انتهى درس متون شروح الصيرفي إلى جملة من ملامح بنية الاستجابة، أهمها: المعنى والتسبيق، المعنى والرواية، المعنى وحوار النصوص، استجابة الصيرفي بين المشاكلة والنصيّة.

1) المعنى: التسييق وأفق التلقي:

إذا كان المعنى غير معزول عن شروط إنتاجه⁽³⁷⁾، فإن القارئ سيعمد إلى استحضار سياقات إنتاج النص المتنوعة التي يحدس أنها تهيئ له أن يتماهي مع استراتيجية النص، وسنن (شفرات) تأليفه، وأنساق استقباله الضمنية. وهي كلها تعزى إلى ما يسمى المؤلف الضمني، أي أن القارئ، في خلال قراءته وسعيه إلى الإيفاء بشروط القارئ النموذجي - كما يسميه إيكو⁽³⁸⁾ - التي يتضمنها العمل، يحاول أن يضم وعيه إلى وعي الآخر، الذي هو الذات المستكنة في هذا العمل⁽³⁹⁾.

وإذا كانت بنية النص اللغوية وأنساقها الأسلوبية الضابطة لاستقباله، ثابتة لا تتغير، فإن سنن استقباله - وكذا مضماره اللغوي - ستختلف باختلاف متلقيه، واختلاف زمان تلقيه⁽⁴⁰⁾؛ ذلك أن البون الزماني يفضي إلى بون (أو تناء) ثقافي يباعد بين أعراف التأليف وأعراف التلقي، فيتحول التناهي نفسه إلى إنتاجية⁽⁴¹⁾.

ويترتب على هذه الإنتاجية أن السياقات التي يستحضرها قارئ معين ستختلف عن السياقات التي يستحضرها سواه من القراء؛ وذلك لاختلاف أفقهم. وأفق القارئ إنما هو جماع ثقافته وتصوره لشعرية الشعر، ومنهجه في القراءة والتأويل، وما إلى ذلك

مما يتعلق بهذا الأفق. فالنص الشعري - كما يرى (لوتمان Youri Lotman) - ذو طاقة إعلامية كثيفة، تقتضي الوعي بمنابع الدلالة الثقافية للشعر⁽⁴²⁾، وهي تختلف باختلاف القراء وتباين قدراتهم على الفهم.

وينكشف النظر فيما أتينا عليه، قبل، من ملامح منهج الشروح، عن منحيين رئيسيين في تسييق النص:

- أما الأول فالغرض والمناسبة وما يتعلق بهما من وجوه التلقي وآفاقه.
- وأما الثاني فالعلامة والمعنى والسنن.
- . التسييق: الغرض والمناسبة:

في خلال الفعل القرائي ينحو الفهم نحو الوحدة القصدية للخطاب، ومحاولة الإمساك بالمعنى الكلي للنص⁽⁴³⁾؛ أو نحو ما وصفه (دايك Teun A. van Dijk) بـ "البنية الدلالية الكبرى" و "البنية الدلالية العليا"⁽⁴⁴⁾ أو ما سماه إيكو "مدار النص Topic"⁽⁴⁵⁾. أما النقاد العرب القدماء فشاع في تأليفهم اصطلاح "الغرض" للتعبير عن وحدة القصد. ومن أجل ذلك يعمد الصيرفي إلى استحضار ما وسعه من الروايات المختلفة؛ للوقوف على غرض القصيدة ومناسبتها وأسباب نظمها، من مظانها الرئيسية، في سبيل الوصول إلى قدر أكبر من الثقة في تحقيق معنى النص. من ذلك ما عرض له فيما يتعلق بقصة نظم دالية عمرو بن قميئة، ومطلعها⁽⁴⁶⁾:

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجِلْ أَنْ تَزَوِّدَا

وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا

فقد أشار إلى مصادر القصة: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومصارع العشاق للسراج، وتجريد الأغاني لابن واصل، ومختار الأغاني لابن منظور. ثم ذكر لها روايتين من كتاب الأغاني: حاصل الأولى أن امرأة مرثد بن سعد بن مالك - عم عمرو بن قميئة - كانت راودت عمراً عن نفسه، في غياب زوجها، فلما امتنع من إجابتها إلى ما أرادت، شكت أمره إلى زوجها متهمة إياه بأنه استأتمها نفسها، فهمَّ عمه بقتله، لكنه هرب إلى الحيرة. ثم إنه اعتذر إلى عمه ومدحه. وأما الرواية الثانية فحاصلها أن مرثداً لما سمع بذلك هجر عمراً وأعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قلبه فاعتذر إليه عمرو بهذه الأبيات⁽⁴⁷⁾.

وَالصِّيرْفِي هُنَا حَرِيصٌ كُلِّ الْحَرَصِ
عَلَى إِعَادَةِ بِنَاءِ الْأَفَقِ التَّارِيخِيِّ لِلنَّصِّ؛ لَعَلَّهُ
أَنْ يَظْفِرَ بِالْمَاضِي الْحَقِيقِيِّ الَّذِي كَانَ سَبَبَ
نَظْمِ الْقَصِيدَةِ. وَلِذَلِكَ نَرَاهُ يَحَاوِلُ تَصْحِيحَ مَا
وَقَعَ فِيهِ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ مِنْ أَوْهَامٍ أَوْ أخطاءٍ
تَارِيخِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِسِيَاقِ النَّصِّ، مِنْ ذَلِكَ مَا
ذَكَرَهُ فِي كَلَامِهِ عَلَى غَرَضِ قَصِيدَةِ الْمُتَّقَبِّ
الرَّائِيَةِ وَمُطْلَعِهَا⁽⁴⁸⁾:

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ

أَوْ تَنَاهٍ عَنْ حَبِيبٍ يُذَكَّرُ

فقد نقل ما ذكره ابن منظور في "لسان العرب" من أن الْمُتَّقَبِّ يمدح في هذه القصيدة عمرو بن هند الذي نصر قومَ الْمُتَّقَبِّ على كتيبة النعمان بن النذر المسماة "دوسر". ثم أخذ في بيان ما اعتور هذا القول من الأوهام، فنفى أن يكون عمرو نصرَ قومًا آخرين على كتيبة قومه، ونفى أن تكون الكتيبة "دوسر" هي للنعمان بن المنذر، كما توهم كثير من القدماء كالأزهري والجوهري وابن دريد، فهذا "قول مجانب للحقيقة بعيد عن التاريخ... والحقيقة أن صاحب دوسر الأول النعمان بن امرئ القيس البدء... اللخمي ويقال للنعمان هذا فارس حليلة، كما يقال له النعمان الأول والنعمان الأكبر ويقال له أيضًا الأعور السائح"⁽⁴⁹⁾.

وقد يستشهد على ما يذهب إليه، في تسييق النص مناط الشرح، بأبيات من "النصوص المجاورة" للشاعر نفسه؛ لما تتضمنه، في رأيه، من إشارات تعضد ما يذهب إليه، من ذلك مناقشته لرأي الأصمعي الذي نفى أن يكون الْمُتَّقَبِّ مدح عمرو بن هند⁽⁵⁰⁾ في نونيته⁽⁵¹⁾:

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْتِكَ مَتَّعِينِي

وَمَنَعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي

التي يقول فيها⁽⁵²⁾:

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي

أَخَى النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ

فقد ذهب الصيرفي إلى أن قوله: "إلى عمرو" دليل على أنه كان معترماً الذهاب إليه، ومثله قوله في قصيدة أخرى⁽⁵³⁾:

وإلى عمرو وإن لم آتِه
تُجَلِّبُ المَدْحَةَ أو يَمْضِي السَّفَرَ
وربما عمد، في سبيل ذلك، إلى ربط نصوص الديوان بعضها ببعض، فيما تتفق فيه من المناسبة والغرض والأحداث التاريخية التي تتعلق بها، من ذلك ربطه سبب نظم القصيدة السابعة، من ديوان المُتَمَلِّس الضبعي التي يقول فيها⁽⁵⁴⁾:

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَطَاعِنٍ
فَلِلَّهِ دَرِّي أَيُّ أَهْلِي أَتَّبَعُ
بالقصيدة الأولى التي يقول فيها⁽⁵⁵⁾:
يُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالًا، لَا أَرَى⁽⁵⁶⁾

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَنْكَرَ مَا
فقد ذكر ما رواه أبو الفرج الأصفهاني من أن المُتَمَلِّس قال أبيات القصيدة السابعة لَمَّا فارق أخواله من بني يَشْكُرَ ولحق بقومه بني ضُبَيْعَةَ، ثم علق على ذلك بقوله: "وهذا هو الحادث الذي من أجله قال قصيدته الميمية، القصيدة الأولى في الديوان"⁽⁵⁷⁾.

وربما عمد إلى ربط نصوص ديوان الشاعر، مناط الشرح، بنصوص غيره من الشعراء، من وجه، وربطها بالأحداث التاريخية من وجه آخر، من ذلك ما ذكره فيما يتعلق بأبيات عمرو "الميمية" التي يقول فيها⁽⁵⁸⁾:

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنِ الـ
لَمَّا رَأَتْ سَائِدِي مَا اسْتَعْبَرَتْ
أَرْضِ اللَّيْلِ تُتَكَبَّرُ أَعْلَامُهَا
لِلَّهِ دَرٌّ - الْيَوْمَ - مَنْ لَامَهَا
فقد ربط الصيرفي بين ما نقله عن ياقوت الحموي عن سيبويه، من أن عمراً قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم، وأنه أراد بها نفسه لا بنته، أي: أنه هو الذي يبكي، فكنى عن نفسه بها، وما قيل من أن امرأ القيس أشار إلى بكاء عمرو حين صحبه في رحلته⁽⁵⁹⁾، وذلك في قوله⁽⁶⁰⁾:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
وقد حملته عنايته الشديدة بنقص أسباب نظم الشعر، على التماس دواعي نظم الشعر المنسوب أو المشكوك فيه، حتى لو كانت هذه الدواعي محل شك، وكان الانتقال فيها واضحاً، من ذلك ما ذكره فيما يتعلق بالبيت المنسوب إلى المُتَمَلِّس⁽⁶¹⁾:

بِأَقْرَبِ دَارٍ يَا أُمَيْمَةَ فَاعْلَمِي
وما زِلْتُ مُشْتَقَاً إِذَا الرُّكْبُ عَرَّسُوا
فقد صرح بشكه في نسبة البيت وقصته التي لم يروها سوى لويس شيخو في كتابه "شعراء النصرانية"، وذكر أيضاً أن شيخو لم يفصح عن مصادره. ثم أثبت القصة على سياقها في "شعراء النصرانية"، ومُحَصَّلُهَا أَنَّ المُتَمَلِّسَ بَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا غَائِبًا عَنْ زَوْجَتِهِ

-وكانت جميلة عاقلة- حتى ظنَّ أنه مات، فأكرهها أهلها على الزواج من رجل من قومها، فلما كانت ليلة زفافها قدم المُتلمَّس من سفره فطم بأمر زواجها. ثم إنه سمع زوجته تبكي وتتشد:

أَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَاثُ جَمَّةٌ

بِأَيِّ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مُتْلَمَّسُ
فَأَجَابَهَا الْمُتْلَمَّسُ: (البيت)⁽⁶²⁾.

وهكذا، إذن، جهد الصِّيرْفِي في إعادة بناء الأفق التاريخي الحقيقي للنص، حسب ظنه، وما يقترن بذلك من الغرض الذي ترمي إليه القصيدة، كالمديح والهجاء والفخر والغزل والعتاب والاعتذار، والتحريض، وما إلى ذلك⁽⁶³⁾.

ويشكل الغرض المَدَارَ الذي سيطلق الفهم الكلي للنص، وسيطلق فهم الأجزاء التي يتألف منها، وما ينبثق عن ذلك من مُسَلِّ المعاني، في ذهن الشارح وذهن قارئ أشعار الدواوين وشروحها. وعلى هذا "لا يعدو الغرض أن يكون سياقاً أو مقاماً وقرينة تطلق المسلسل ثم لا تتحكم فيه"⁽⁶⁴⁾، أي أنه يساعد على بناء أفق للتلقي في ذهن القارئ.

لكن ربط الشارح القصيدة بما يَظُنُّ أنه ماضيه التاريخي الحقيقي لا يعدو أن يكون وهماً؛ لأن ذلك سيفضي إلى تشويه الرسالة التي تتضمنها القصيدة المشروحة؛ ولأن الشارح يستعمل، في تفسيره، كل ما يتألف

منه أفقه الخاص من مفهومات وفروض خاصة سابقة⁽⁶⁵⁾، وهو ما ينفي صفة الموضوعية عن الماضي التاريخي الذي يستجلبه؛ ولأن النص الأدبي، بما يتضمنه من استراتيجيات خاصة، يبعث القارئ على الارتياح فيما يألفه من أعراف، أي أن ما يبدو أنه حقيقة تاريخية واقعية قارة سيستحيل إلى موطن من مواطن الشك في النص. وينتج عن ذلك نوعان من الإيهام: الأول بين النص والقارئ، والثاني بين النص والواقع، وهذا مما يطلق فعل التذليل والتأويل⁽⁶⁶⁾.

• التسييق: المعنى والعلامة وسنن التلقي:

إن الإستراتيجيات النصية الضمنية هي التي تنظم الصلات بين عناصر رصيد النص -هذا الرصيد المؤلف من أنساق اجتماعية مألوفة وأعراف أدبية- وهي التي تنظم احتمالات فهم ما يشتمل عليه الرصيد من الإشارات⁽⁶⁷⁾، وذلك من طريق بناء التوقعات ثم هدمها ونسخها، وفي خلال ذلك يترجَّح النص بين منازل اليقين ومنازل الشك، أو بين التصريح والإلماح، أو بين ما سماه بعض النقاد مواضع "التحديد" ومواضع الـ "لا تحديد" التي يفضي تعاقبها إلى نشوء فجوات وفراغات في النص تحتاج إلى ملء، والقراء هم الذين يضطلعون بملئها، كلُّ بطريقته المخصوصة⁽⁶⁸⁾.

يَفْتَرِضُ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ مَجْمُوعَةَ السُّنَنِ

التي يعتمد عليها في التأليف هي نفسها التي يتساهمها مع قارئه المحتمل (أو القارئ النموذجي)، وهو يحسد أن القارئ المحتمل قادر - على سبيل الافتراض - على التعامل تأويلًا مع العبارات بطريقته هو في التعامل معها إنتاجيًا (توليديًا) خلال تخلق النص⁽⁶⁹⁾. وباعتبار ذلك فإن إستراتيجية القراءة ترمي إلى جلاء الاستراتيجيات والسُّنن التأليفية الضمنية، وحل التوترات بين علامات النص (= كلماته)⁽⁷⁰⁾؛ لتحقيق ترابطه وبناء معناه ووحدة خطابه القصدي. ويقتضي ذلك رد العلامات إلى سياقاتها المختلفة وعلاقاتها المتنوعة. ولا يكون ذلك في القراءة على الجملة، بل يحتاج الأمر إلى معاودة النظر في النص مرة في إثر أخرى⁽⁷¹⁾.

والوحدة القصدية (أو المدار) هي ما يحكم عمل القارئ فيما يستجلبه من السياقات، وفيما يفجره "blow up" من الخصائص الدالية للألفاظ والوحدات المعجمية، وما يُخدره "narcotize" منها⁽⁷²⁾، وكذا فيما يفجره أو يخدره من الدلالات الإيحائية للكلمات. ويفضي ذلك إلى منحيين رئيسيين في تسييق العلامة (الكلمة): أما الأول فيتعلق بالسُّنن اللساني، وأما الثاني فيتعلق بالسُّنن غير اللساني. وهما ما عبّر عنهما الجاحظ بـ "دلالة اللفظ" و"دلالة غير اللفظ"⁽⁷³⁾، وعبر عنهما عبد القاهر الجرجاني بدلالة اللفظ على معنى،

ودلالة المعنى على معنى. وما يتوخاه هذا المبحث هو الكشف عن هذين المنحيين في شروح الصيرفي.

1. المعنى والسُّنن اللساني: الماهية والهوية:
إن رد العلامة (الكلمة) إلى سُننها اللساني يعني أن معناها يُستدل عليه بدلالة اللفظ أو نطق اللسان حسب، وهذا يقتضي النظر إليها على أنها تتألف من وجهين: الأول هو الدال، وهو الصورة الحسية السَمعية، أي ما يسمعه المتلقي؛ والثاني هو المدلول وهو الصورة الذهنية التي تستدعيها الصورة السَمعية إلى الذهن⁽⁷⁴⁾. وقد ينظر إليها على أنها تتألف من دال ومدلول ومرجع (أو مشار إليه)، والمقصود بالمرجع أو المشار إليه أن يكون للمدلول وجود في الواقع الخارجي⁽⁷⁵⁾.

وعلى ما تقدم، فإن معنى العلامة اللسانية (في التسنين اللساني) يتعلق بتسمية الأشياء والأفكار، وقد يكون تصورًا ذهنيًا تجريديًا، وقد يكون معنى مرجعيًا (إحاليًا). ويندرج فيما سماه عبد القاهر الجرجاني "التفسير" وهو المفهوم من ظاهر اللفظ "وفي التفسير دلالة لفظ على معنى"⁽⁷⁶⁾، وذلك عندما يكون الكلام على الحقيقة، أو عندما "يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة"⁽⁷⁷⁾. وحاصل دلالات الألفاظ هي المعاني الأولى⁽⁷⁸⁾، أي المعاني المباشرة التي يتمثلها ذهن المتلقي في بدأة

تلقية، وهذا يقارب ما عبر عنه (بوس) بـ "التأويل المباشر" (79).

قد يَعتَبِرُ الشارح، في إيانة معاني الكلمات في ضوء سَنَنها اللساني، وجهين رئيسين: الأول ماهية المعنى، والثاني هوية المعنى. وتختلف طرائق الكشف عن كل منهما باعتبار الغاية التي يجري إليها الشارح.

- المعنى اللساني والماهية:

يعنى الشارح بماهية المعنى، عند استشعاره غموضاً في الكلمة يُحوَج إلى إيانة العلاقة بين الاسم والمسمى، أو عند استشعاره حاجة إلى إثبات حقيقة العلامة اللسانية في الواقع الخارجي، والمعنى عندئذ -على ما يرى الشريف الجرجاني- مَقُولٌ في جواب: ما هو؟ (80).

ويكون الوقوف على ماهية المعنى بتعريف العلامة اللسانية، وقد يكون التعريف معجمياً خالصاً بصرف النظر عن علاقته بالواقع الخارجي، وقد يحيل إلى واقع خارجي. ومن أمثلة التعريف المعجمي:

- "الفرأ: الفراء -يُهمز ولا يُهمز- وهو جمار الوحش" (81).

- "المروَد: أداة يكتحل بها" (82).

- "الرشاء: رسن الدلو" (83).

وتتدرج التعريفات المتقدمة في ضمن "التعريف الأدنى" (84)، الذي يشتمل على الصفات الرئيسة في المسمى. وقد يعمد الشارح

إلى استجلاب ما ينحو من التعريفات نحو "النمذجة أو القولية" (85)؛ من أجل استقصاء ما يسعه من الصفات التي تساعد على تصوُّر المسمى أو المعنى تصوراً ذهنياً دقيقاً، وذلك عندما يرى أن التعريف الأدنى لا يكفي للمصير إلى هذه الغاية، ومن أمثلة ذلك:

- "الأرطى: نبات شجري ينبُت في الرَّمَل، ويخرج من أصل واحد كالعصي، ورقه دقيق، وثمره كالعُنب. قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغَضَا ينبُت عَصِيّاً من أصل واحد، يَطُولُ قدر قامة، وله نورٌ مثل نور الخِلاف ورائحته طيبة، واحدته أرطاة..." (86).

- "المكأ: طائر دقيق أبيض طويل الرجلين والعنق وساقاه بيضاوان كيباض جسده، صغير المنقار، قصير الزمكى. يكون في كل زمان، وله صفير حسن وتصعيد في الجو وهبوط، وهو في ذلك يصفر" (87).

- "الجُدَّة: طريقة كل شيء، وعلامته، والطريقة في السماء والجبل، والجمع جُدَد. قال الفراء: الجُدَد: الخطط والطُرُق، تكون في الجبال خطط بيض وسود وحممر كالطُرُق، واحدها جُدَّة" (88).

وإن لم يقنع بما يقع عليه في المعاجم من التعريفات النمذجة، استظهر بسواها من المؤلفات التي فصّلت فيها القول ورجّحت واحداً من التعريفات، كنقله ما ذكره ابن قتيبة

من تعريف علماء العرب للربابة: "وَيَعْمَدُ إِلَى سُلْفَةٍ رَقِيقَةٍ (أي جِلْدَةٍ رَقِيقَةٍ) تَكُونُ فِيهَا الْقِدَاحُ تُسَمَّى الرَّبَابَةُ، فَيَعَصِبُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَفِضُ. وَقَدْ يُقَالُ لَجَمَاعَةِ الْقِدَاحِ رَبَابَةٌ". ثم نقله تعليق ابن قتيبة على ذلك: "هذا قول علمائنا ولست أراه بَيِّنًا وَلَا فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى تِلْكَ الرَّبَابَةِ وَكَيْفَ هِيَ، وَلَا عَلَى الْإِفَاضَةِ وَكَيْفَ تَكُونُ، وَقَدْ تَدَبَّرْتُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَاعْتَبَرْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَوَجَدْتُ الرَّبَابَةَ كَالْخَرِيطَةِ وَاسِعَةٍ تَسْتَدِيرُ فِيهَا الْقِدَاحُ وَتَسْتَعْرِضُ وَلَهَا مَخْرَجٌ ضَيِّقٌ يَضِيقُ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ قِدْحَانُ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَالْقِدَاحُ فِيهَا كَفُصُوصِ النَّرْدِ الطَّوَالِ غَيْرِ أَنَّهَا مُسْتَدِيرَةٌ فَتَجْعَلُ الْقِدَاحَ فِي تِلْكَ الْخَرِيطَةِ ..."⁽⁸⁹⁾.

وينحو الصِّيرْفِيُّ في تعريف العلامة اللسانية -في مواضع كثيرة- نحو الإحالة إلى واقع خارجي أو تاريخي، وأكثر ما يتجلى ذلك في تعريف أعلام الرجال والنساء، وأسماء المدن والأماكن المختلفة. ومن أمثلة أعلام الرجال ما ذهب إليه في تعريف "ابنَي أُمَامَةٍ" من أنهما ابنا أُمَامَةٍ أَخَوَا عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ مِنْ أَبِيهِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ (المنذر بن امرئ القيس). وأن المنذر قد تزوج هندا بنت الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ الْأَكْبَرِ -وهي عمّة امرئ القيس- فولدت له: عمرًا الملك، والمنذر، وقابوسًا. ثم ذكر ما قاله الكلبي، هشام بن محمد، من أن هندا عندما كبرت عند

المنذر، بعدما وَلَدَتْ لَهُ، أُعْجِبَتْهُ ابْنَةُ أَخِيهَا أُمَامَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو، فَتَزَوَّجَهَا وَطَلَّقَ هِنْدًا. فولدت للمنذر عمرًا وهو الذي قَتَلَتْهُ مُرَادُ بَقْضِيبٍ -وَادٍ فِي أَرْضِ تَهَامَةٍ- وَكَانَ أَبُوهُ الْمَنْذَرُ جَعَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَعْدِهِ لِابْنِهِ عَمْرُو بْنَ أُمَامَةٍ شَيْئًا، فَوَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ. فلما مَلَكَ عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ اسْتَعْمَلَ إِخْوَتَهُ مِنْ أُمِّهِ وَقَطَعَ عَمْرُو بْنَ أُمَامَةٍ⁽⁹⁰⁾.

ومن أمثلة أعلام النساء تعريفه "سلمى" التي ذكرها عمرو بن قَمَيْثَةَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ بِأَنَّهَا "كَانَتْ عَرَسَهُ فَطَلَّقَهَا"⁽⁹¹⁾. ويؤكد ما ذهب إليه، وهنا، في موضع آخر رابطًا بين الموضوعين، فيقول: "سُلَيْمَى هِيَ زَوْجَتُهُ الَّتِي خَاطَبَهَا فِي الْبَيْتِ 11 مِنَ الْقَصِيدَةِ 2"⁽⁹²⁾.

وفي خلال تعريفه أسماء المدن والأماكن، يحاول استقصاء مواضعها في المصادر والمعاجم الجغرافية العربية القديمة، ويقارن ما تذكره بعضه ببعض، ويستعين إن أحوَج الأمر بالمراجع الحديثة، ويصحح ما وقع فيه بعض القدماء والمحدثين من أخطاء وأوهام، ثم يُعَيِّنُ مَوَاضِعَهَا وَحُدُودَهَا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَيَذَكِّرُ اسْمَهَا الْمُحَدَّثَ، إِنْ وَجَدَ، مِنْ ذَلِكَ تَعْرِيفَهُ "الذَّرَانِجَ"، فَقَدْ ذَكَرَ مَا قَالَهُ الْبَكْرِيُّ فِي "مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ" وَيَاقُوتُ فِي "مَعْجَمِ الْبِلَادَانِ" مِنْ أَنَّهَا مَوْضِعٌ بَيْنَ كَاطِمَةِ وَالْبَحْرَيْنِ، وَذَكَرَ شَكَّ يَاقُوتَ وَرَأْيَهُ فِي صَحَّةِ هَذَا الْاسْمِ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ الذَّرَانِجُ جَمْعُ

ذريعة وهي الهضبة. ثم ذكر أن البكري قال بعد ذلك: "والذرائح أيضاً مذكور في رسم أغى" ولم يبين حدود هذا المكان، وأثبت بيتين رواهما البكري وفيهما ذكر للمكان نفسه، وبين ما وقع فيه مصطفى السقا، محقق معجم البكري، من تحريف، بتغييره لفظ "الذرائح" إلى "الذرائح". ثم عين حدود كاظمة بقوله: "كاظمة: جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان، كما ورد في كتب البلدان، وموضعها الآن في الكويت"⁽⁹³⁾.

- المعنى اللساني والهوية:

ويعمد الشارح إلى تجلية هوية المعنى، عند استشعاره حاجة إلى تمييز المعنى من الأغيار⁽⁹⁴⁾، وبيان علاقة وحدة معجمية معينة، بغيرها من الوحدات المعجمية⁽⁹⁵⁾. وترتبط الوحدات المعجمية بعضها ببعض بوحدة من العلاقات الآتية: التشابه بين المعاني، الاختلاف بين المعاني، غموض المعنى⁽⁹⁶⁾.

التشابه بين المعاني:

يحاول الصيرفي تقريب معنى العلامة (الكلمة)، من ذهن المتلقي، بأن يربطها بما يشبهها أو يماثلها أو يقاربها في المعنى، وأبرز المشابه -بين المعاني- التي كشفت عنها شروح الصيرفي، تتمثل في الترادف والانسواء، فمن أمثلة الترادف:

- اللَّبَث: المكث والإبطاء. صرَّمه: هجره.

الْمَنَ: الإنعام. الوطاء: الغشيان⁽⁹⁷⁾.

- تَجَذَّم: تَقَطَّع. تَخَرَّمَ: تَقَنَّق. الضيم: الظلم. مَرَحَت: نَشِطَت⁽⁹⁸⁾.

- الرُّوَّق: الْقُرْن. الْقَانَص: الصائد. تتحسر: تتكشف. الْغُدَّة: الْبُكَرَة. النَّجْر: الْأَصْل⁽⁹⁹⁾.

ومن أمثلة الانسواء:

- الْبَرَّ: نوع من الثياب. الْعُصْم: جمع الأعصم من الظباء والوعول. الْهَدَال: ضرب من الشجر. النَّقَال: ضرب من السير سريع مؤثّر⁽¹⁰⁰⁾.

- الشُّجَاع: ضرب من الحيات. الْقَلُوص: من الإبل: الشابة وهي أول ما يركب من إنائها. الْأَكْرُع: جمع الكراع، وهو من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الدواب ما دون الكعب⁽¹⁰¹⁾.

- الْقَتُود: جمع الْقَتَد، وهو خشب الرَّحْل، وقيل: من أدوات الرَّحْل. نَصَّ الدابة: رفعها في السير. وأصل النَّص: أَقْصَى الشيء وغايته، ثم سُمِّيَ به ضرب من السير السريع⁽¹⁰²⁾.

الاختلاف بين المعاني:

وهنا يتوخى الصيرفي إبانة معنى الكلمة بربطها بكلمة تختلف عنها في المعنى. وتتبدى أبرز مظاهر الاختلاف بين معاني الكلمات في "التضاد"، على اختلاف أنواعه⁽¹⁰³⁾، ومن أمثلته:

- السَّعَالِي: جمع السَّعْلَة، وهي أنثى الغول.

- الجنوب: ريح تقابل الشمال. الرَّجَال: جمع الرجل وهو غير الفارس⁽¹⁰⁴⁾.
- السَّوَاء: ساءه يسوءه سَوَاءً وَمَسَاءً وَمَسَائِيَّةً نَقِضَ سَرَّهُ. الْوَلِيّ: المطر بعد الْوَسْمَى؛ سُمِّيَ وَلِيًّا لأنه يلي الوسمي الذي هو مطر الربيع الأول⁽¹⁰⁵⁾.
- غموض المعاني:**
- ونعني بغموض المعنى أن تتعدد معاني الكلمة الواحدة، وهو ما يسميه بعض الدارسين "الاشتراك اللفظي"، وأبرز صوره ما يُسمَّى "الأضداد". ومن أهم أسباب الاشتراك -والغموض الذي يترتب عليه- اختلاف لغات العرب، وما يعرض للكلمة من التطور الدلالي؛ ذلك أن ما رُكِّب في الطباع، من الميل إلى الاقتصاد اللغوي، يفضي إلى اشتراك معنيين أو أكثر في كلمة واحدة؛ من أجل الإيفاء بمقتضيات المعاني والأفكار الحادثة أو المستحدثة⁽¹⁰⁶⁾.
- ويقف الصِّيرْفِيّ على الاشتراك اللفظي عندما يلحظ غموضاً في معنى كلمة معينة، في البيت الشعري الذي يصرف عنايته إلى شرحه، وقد يكتفي حينئذٍ بذكر المعاني المتعددة للكلمة، وقد يرجح من بينها معنى معيناً وينص على أنه المعنى الذي يوافق سَنَنَ (= سياق) الكلمة في البيت. ومن أمثلة الأضداد:
- "أَفْرَع: صَعَدَ؛ وَأَفْرَع: أُنْحَدَرَ... وهو هنا وفي بيت عمرو بمعنى الانحدار". وجاء في الاختيارين: وَأَفْرَع حرف من الأضداد؛ يقال: أفرع إذا انحدر، وأفرع إذا صَعَدَ⁽¹⁰⁷⁾.
- "أَنْلَج: سار من أول الليل، وربما استعمل لسير آخر الليل"⁽¹⁰⁸⁾.
- الْجَلَل: الشيء العظيم، والجلل: الشيء الصغير الهين اليسير⁽¹⁰⁹⁾.
- السَّدَف: الليل، والسدف: النهار⁽¹¹⁰⁾.
- ومن أمثلة الاشتراك ذي المعاني المتعددة، من غير الأضداد:
- ما ذكره من أن لـ "المولى" معاني كثيرة: المالك، العبد، المعتق (يكسر التاء)، المعتق (بفتحها)، الصاحب، القريب، ابن العم ونحوه، الجار، الحليف، الولي، المنعم (يكسر العين)، المنعم عليه (بفتح العين)⁽¹¹¹⁾.
- ما وقف عليه من اختلاف العلماء في معنى "الأقواع" فذكر أن الأنباري ذهب إلى أنها جمع قاع وهو المكان الحرُّ الطين ليست فيه حجارة ولا جِصَّ. ثم ذكر تعليق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون على تفسير الأنباري، وما يرجحانه من أن الأقواع جمع قَوَّع بفتح فسكون، وهو مسطَّح التمر أو البُرِّ، عَبْدِيَّة. ثم ذكر ما ذهب إليه هو نفسه من أن القَوَّع، عند عبد القيس بالبحرين، تناظر الأَنْدَر ببلاد

الشام والبيدَر بالعراق والجَرين بالحجاز
والمربد بالبصرة⁽¹¹²⁾.

• الشاهد: استقرار السَّن اللساني وثبات المعنى:

ويستشهد على المعنى المعجمي، في كثير من المواضع، بجملة من الشواهد الشعرية والثقافية والتراثية العربية، كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأمثال؛ لتأكيد المعنى القارئ الراتب للعلامة، في ضوء استقرار "السَّن المُفسَّر"⁽¹¹³⁾ وثباته في عِدَّة من السياقات. وهو في هذا يؤثر شواهد الشعر الجاهلي عامة على غيرها، من حيث إن الأشعار الجاهلية يفسر بعضها بعضاً؛ ويؤثر الاستشهاد بأشعار الشاعر نفسه على غيرها، إن وسعه ذلك، من حيث إن لكل شاعر معجمه المخصوص.

ومن الأمثلة على الاستشهاد بأشعار الشاعر نفسه، أو الجمع بينها وبين أشعار غيره من شعراء الجاهلية، ما علق به على معنى "مَنَعَ: ما تَمَنَّه به من سلام ونحوه..." فقد ذكر أن الشاعر كرَّر "هذه المادة من الكلمة بهذا المعنى في قوله في البيت الأول من القصيدة رقم 5 [صفحة 136]: أَفَاطِمُ قَبَلَ بَيْنِكَ مَتَّعِنِي..." ثم أورد قول الحادرة⁽¹¹⁴⁾:

بَكَرَتْ سُمَيَّةَ غُدُوَّةً فَتَمَّتَّعَ

وَعَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْجِعْ

وقد يجمع بين أشعار الشاعر نفسه وسواها من أشعار الجاهلية وأشعار العصور الأخرى والشواهد الثقافية والتراثية المتنوعة، من نحو ما علق به على معنى "المُدَلَّ"⁽¹¹⁵⁾، فقد ذكر أن معناها: الواثق بنفسه التَّيَّاه، والمُدَلَّ: المنبسط، وأنها وردت في الحديث: "يمشي على الصُّراط مُدَلًّا" أي منبسطاً لا خوف عليه. وأن عمرو بن قميئة استعملها في بيت آخر له هو البيت 14 من القصيدة 13، حيث قال:

كَأَنِّي حِينَ أَزْجُرُهُ بِصَوْتِي

زَجَرْتُ بِهِ مُدَلًّا أَخْذَرِيَا

وذكر أنها وردت، أيضاً، في أشعار شعراء آخرين، منهم قول الأسود بن يعفر النهشلي:

يَشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدَلَّ بِحُضْرِهِ

بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيرَادِ

وقول الأجدع بن مالك الهمداني:

يَصْطَاذُكَ الْوَحْدَ الْمُدَلَّ بِشَاوِهِ

بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيضَاعِ

وإذا عزَّ عليه أن يظفر بشواهد من الديوان، التمسها من الشعر الجاهلي عامة، أو من الشعر الجاهلي وشعر العصور الأخرى، ومن ذلك ما علق به على معنى "المَلَزَق: المَلَجَأُ" فقد ذكر أن هذا التفسير لم يرد في المعاجم، وهو مشتق من اللزوق، أي الالتصاق، وأن الأعشى ميمون بن قيس

استعمل الكلمة نفسها، بالمعنى الذي أراده الْمُتَلَمَّسُ، فقال (116):

وَجَدْنَا إِلَى أُرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ

عَلَيْنَا بَنُو رُحْمٍ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا
ومن نحوه ما استشهد به، من أبيات،
على معنى "الْقَذَاف: ما قَبِضْتَ بيدك مما يَمْلَأُ
الكفَّ فرميتَ به"، ولم يذكر أن الكلمة
استعملت في هذه الأبيات بالمعنى نفسه الذي
جاءت عليه في بيت عمرو بن قَمِيئَةَ الذي
يُشرحه، أو بما هو قريب منه، ولكن ذلك
يُفهم ضمناً. وبدأ بقول ثعلبة بن صُعَيْر (117):

تَقِّ كَجُلُمُودِ الْقَذَافِ وَتَنْثَرِ

تَقِّفِ وَعَرَّاصِ الْمَهْزَةِ عَاتِرِ
ثم أورد بيت الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ:

كَأَنَّ نَفْيَ مَا تَقْفِي يَدَاهَا

قَذَافٌ غَرِيبَةٌ بِيَدَيْ مُعِينِ
ثم أورد بيتاً لشاعر مجهول، يُشَبَّه فيه
الفرس بالحجر:

فَأَمَرَهُ فِي إِثْرِهَا وَكَأَنَّهُ

حَجَرُ الْقَذَافِ أَمْرٌ فِيهِ الْمَجْدَبُ
ويجمع أيضاً بين أشعار الجاهليين
-من غير أشعار الشاعر التي يشرحها-
وشواهد الثقافة العربية الأخرى، من مثل
كلامه على معنى "صَكَّهَا صَكًّا: ضربها
ضرباً شديداً"، فقد ذكر قول تَمِيمِ بْنِ أَبِي
ابن مُقِيل (118):

تَصَكُّ النُّحْرَ وَالذَّائِيَاتِ مِنْهُ

بِضَرْبٍ - لَوْ تَوَجَّعَهُ - وَجِيعِ

ثم ذكر الآية: [فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ
فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ] (119).

ووفي مواضع أخرى يكتفي بالاستشهاد
بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأمثال
العرب؛ من أجل تأكيد المعنى المعجمي
القار، من ذلك كلامه على "الدُّهْمُ" فقد بين
معنى الكلمة واستشهد عليها بواحد من أمثال
العرب: "الدُّهْمُ: جمع الأدهم وهو الأسود في
الخيول والإبل وغيرها. والعرب تقول: ملوك
الخيول دُهمها" (120).

• الشاهد: اختلاف السُّنَنِ اللِّسَانِي وتغير
المعنى:

وقد يستشهد الشارح بشواهد مختلفة من
القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأشعار
العرب في العصور المختلفة؛ لبيان تعدد
معاني العلامة، إذ يكون لها معنى معين في
سُنَنِ مخصوص، ثم يتغير معناها في "سُنَنِ
أُخْرَى مُفَسَّرَةً" (121). وقد يختار، من بين هذه
المعاني المختلفة، المعنى الذي يتسقُ والسُّنَنِ
اللِّسَانِي المندرج في القصيدة التي يعنى
بشرحها، من ذلك كلامه على معنى "الخدور"
في قول عمرو بن قَمِيئَةَ (122):

ثُمَّ كَانَ الْحِسَاءُ مِنْهُمْ مَصِيفاً

ضَارِبَاتِ الْخُدُورِ تَحْتَ الْهَدَالِ
فقد بدأ ببيان معنيين مختلفين للكلمة:

"الخدور: جمع الخِذْر"، الأول أن الخدر ستر
يُمدُّ للجارية في ناحية البيت، والثاني أن

الخدر: خشبات تُتصب فوق قَتَب البعير وهو الهودج. ثم استشهد ببيت لامرئ القيس يعضد المعنى الأول⁽¹²³⁾:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ غُنَيْرَةٍ

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
ثم يؤكد أن المعنى الأول هو ما يتناغم وسياق بيت عمرو بقوله: "وواضح من كلام عمرو بن قميئة هما أنه ستر مدّ تحت أغصان تظله حين نزلوا بصطافون بالحساء، كما تتصب الخيمة. وهذا غير قوله الذي أراد به الهودج في البيت 5 من القصيدة 10 الذي يقول فيه"⁽¹²⁴⁾:

وَكأنَّ غَزْلَانَ الصَّرِيمِ بِهَا

تَحْتَ الْخُدُورِ يُظِلُّهَا الظَّلَلُ
وهو، هنا أيضاً، في تدليله على تغير المعنى باختلاف السَّن، يؤثر أشعار الديوان نفسه على غيرها⁽¹²⁵⁾، ويؤثر أشعار الجاهلية على أشعار العصور الأخرى⁽¹²⁶⁾، وقد يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأمثال العرب⁽¹²⁷⁾.

ويكشف اكتفاء الصِّيَرَفِيِّ بإدراج العلامة في سَنها اللساني عن أمرين: أولهما اعتباره الوجه النصي التزامني الأنّي للكلمات؛ لتجلية ما هو غامض من معانيها، بسبب تقادم الزمان الذي أفضى إلى غموضها. وثانيهما أنه لم يلاحظ، في المسار النصي التعاقبي للعلامة (الكلمة)، وقوع انزياح دلالي أو

أسلوبي يخرجها عن معناها الأول، المرجعي أو التقريري المباشر، ويحمّله على إدراجها في سَنها غير اللساني؛ من أجل تعقب تحولات المعنى الناتجة عن "تَبَلُّل السَّن"⁽¹²⁸⁾.

وأما إيراد المعاني المتعددة والمعاني المختلفة الناتجة عن التطور الدلالي، أو عن اختلاف لغات العرب - فإنه يُمكن قارئ الشروح من أن يختار، من إمكانات المعنى، ما يسعه أن يُثَمَّرَ في فهم النص.

2. المعنى والسَّن غير اللساني:

قد يعرض، في المسار السطحي للنص، ما يخرق تعاقب الكلمات؛ بسبب الانزياحات الدلالية والأسلوبية الطارئة، فيفضي ذلك إلى انفصال الدال عن مدلوله التقريري المباشر أو مرجعه الواقعي، أي أن سَن العلامة يتحوّل من سَن لساني (يحيل إلى معانٍ راتبة في النظام اللغوي أو يحيل إلى مرجع واقعي خارج النص) إلى سَن غير لساني، وتتحوّل القراءة من إدراك للمعنى، إلى بحث عن معنى المعنى، على حدّ تعبير عبد القاهر الجرجاني: "فهنا عبارة مختصرة"، وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر⁽¹²⁹⁾، وعلى هذا تصير المعاني الأول طريقاً إلى المعاني الثواني⁽¹³⁰⁾. فالمعنى

هنا يتعلق بالتأويل الحيوي (الدينامي)⁽¹³¹⁾، وهو التأويل غير المباشر.

عندما يستشعر الصَّيرْفِيُّ أن تبدُّلاً في السُّنَنَ اعترى تعاقب كلمات (= علامات) النص، وأفضى إلى اضطراب المعنى الخطِّي الظاهر - فإنه، في سبيل الوصول إلى الوحدة القصديّة للخطاب، يَعمد إلى إدراج العلامة في سُنَنها اللساني، ثم بصير إلى إدراجها في سُنَن غير لساني يتعلق بالأنظمة السيميائية والرمزية والثقافية، وما ينبثق عنها من معانٍ ودلالات إيحائية.

- السُّنَنُ غير اللساني والمنحى السيميائي: العلامة، في المنحى السيميائي، شيء حاضر يدل على أمر غائب ويقترن بدلالة إيحائية غير مباشرة⁽¹³²⁾. وهذا الاقتران، بين العلامات والدلالات الإيحائية، إنما رسخته وسننته (شَفَرَتَه) سيرورة ثقافية امتدت في نفوس أبناء المجتمع الواحد، وأسبغت على أشياء الكون وموجوداته معاني فائضة تحولت إلى أنساق وأنظمة رمزية، وعادات تأويلية مجاوزة للعلاقة المباشرة بين الدال والمدلول في العلامة اللسانية.

وينكشف استقصاء شروح الدواوين الثلاثة عن عناية الصَّيرْفِيِّ بمختلف مناحي الأنظمة السيميائية، في الثقافة العربية في العصر الجاهلي، وهي تشمل الإنسان والحيوان والمكان، وموجودات الكون وظواهره المختلفة،

والعادات التأويلية عند العرب في شؤون الحياة المتعددة. ومن أمثلة ذلك، مما يتعلق بالإنسان ولغته الجسدية، ما ذكره من أن العض على الأنامل إنما هو من الندم والغَيْظ⁽¹³³⁾؛ وما ذكره مما اقترن بالعذارى من فَرْط الحياء وشدة الانقباض والتَّصَوُّن مما يُبَنِّدُ فيه غيرُه⁽¹³⁴⁾؛ وأن تصغير الوجه هو من الإعراض والكِبَر⁽¹³⁵⁾؛ وأن ضمور الخصر ليس من صفات الرجال⁽¹³⁶⁾. وأن الشَّوْسَ، وهو النظر بمؤخر العين، إنما يكون من التكبر والتَّغَيُّظ⁽¹³⁷⁾.

ومما يتصل بالحيوان والطير كلامه على "الأجرد": "الفرس القصير الشَّعْرُ، وذلك من علامات العُنُق والكُرم"⁽¹³⁸⁾، وما نقله من أخبار في أن "التَّزْنِيمَ" علامة لضرب من الإبل كرام، وهو أن تُقَشَّرَ جلدة ظاهر الأذن، ثم تفتل فتبقى زَمَّةٌ تَتَوَسَّسُ أي تضطرب⁽¹³⁹⁾. ومنه ما جاء في التعليق على وصف رأس الناقة بـ "الرأس معكوس" من أن ذلك من أمارات نشاطها⁽¹⁴⁰⁾. وما ذكره مما اقترن بالعُقَاب من حدة البصر⁽¹⁴¹⁾.

ومن الأمثلة التي تتعلق بسيميائية المكان ذُكْرُه ما اقترن بـ "أندَرِين" -وهي قرية بالشام- من شهرة بالخمَر وصنع الحبال⁽¹⁴²⁾، وما اقترن بجبل "سَاتِيْدِمَا" من سفك الدماء، "سمي بذلك لأنه ليس من يومٍ إلا ويُسْفَكُ فيه دم"⁽¹⁴³⁾. وما اقترن بـ "الخط" -وهي قرية

على ساحل البحرين لعبد القيس - من شهرة بالرماح الجياد؛ إذ يقال: رماح خَطِيَّة⁽¹⁴⁴⁾. ومن نحوه ما قاله في "سنداد" - وهو نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة - من أنه كان عليه قصر تحج إليه العرب⁽¹⁴⁵⁾. وما قاله في "قَطْر" من أنها أكثر بلاد البحرين خمرًا⁽¹⁴⁶⁾. ومما يتعلق بغير ذلك ما جاء في كون ريح الجنوب إشارة إلى الخير والتفقيح⁽¹⁴⁷⁾.

• الشاهد: السّنن السيميائي والمعنى بين الثبات والتغير:

وقد يستشهد الصّيرفي، من الشواهد التراثية والثقافية المتنوعة، بما يعضد الدلالة الضمنية أو الإيحائية التي تشير إليها العلامة غير اللسانية عامة والسيميائية خاصة، في حال ثباتها في سنن سيميائي أو نسق ثقافي معين، وفي حال تغيرها بتغير السنن أو النسق؛ وذلك كله في سبيل تسهيل فهم أشعار الدواوين الثلاثة وتذليله للقارئ.

ومن أمثلة ثبات الدلالة ما استشهد به على سيميائية العض على الأنامل أو الأصابع، من القرآن والشعر⁽¹⁴⁸⁾: قوله تعالى: [وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ]⁽¹⁴⁹⁾، وقوله تعالى: [وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا]⁽¹⁵⁰⁾، وقول تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل⁽¹⁵¹⁾: فَرَحْتُ بِبِرِّدِيهِ وَمَنْ كَانَ عَنْدَهُ يَعْضُ الْبَنَانِ مِنْ عَدُوٍّ وَمُعْجَبٍ

ومنها ما استشهد به على سيميائية العقاب من أمثال العرب⁽¹⁵²⁾: "أبصر من عقاب". ومن أمثلة تغير الدلالة ما نقله عن لسان العرب من شواهد على تغيّر دلالة "السانح" - وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك - بتغير النسق الثقافي، فأهل نجد يتيمنون بالسانح، وآية ذلك ما نسب إلى ذي الرمة، وهو نجدي:

خَلِيلِي لَا حَبِيبُ مَا حَبِيبُ مَا

مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأُسْعِدَا

وأما أهل الحجاز فيتشاعمون بالسانح، وآية ذلك ما قاله كُثَيْرٌ، وهو حجازي:

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً

سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أُسْتَشِيرُهَا

"فهذا هو الأصل، ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي"⁽¹⁵³⁾.

- السنن غير اللساني والمنحى البلاغي:

والمنحى البلاغي واحد من مظاهر تلقى النص الشعري في شروح الدواوين الثلاثة، وأكثر ما يشيع فيها أنواع البيان الثلاثة: التشبيه والاستعارة والكناية. والتسنيين البياني، في الاستعارة والكناية خاصة، لا ينجلي، في الأكثر، بمعزل عن فك التسنيين السيميائي؛ ذلك أن المتلقي يستظهر بالسياقات والسنن الثقافية التي يلمح إليها النص؛ لكشف المعاني الإيحائية أو معاني المعاني.

اكتفى الصّيرفي في جل أمثلة التشبيه

التي عرض لها، بالكشف عن المشابه الشكلية أو السطحية، ففي بيت عمرو بن قميئة⁽¹⁵⁴⁾:
أَلَيْسُوا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْفَرَاتِ
وَالْخَيْلُ بِالْقَوْمِ مِثْلُ السَّعَالِي
يقول: "السعالي: جمع السعلاة، وهي أنثى الغول يشبهون بها الخيل في النشاط"⁽¹⁵⁵⁾.
وفي قول الْمُتَّقِبِ الْعَبْدِيِّ⁽¹⁵⁶⁾:

كَأَنَّمَا أُوبُ يَدِيهَا إِلَى
حَبِزِومِهَا فَوْقَ حَصَى الْفَدَقْدِ
نَوْحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكِ
تَنْدُبُهُ رَافِعَةَ الْمَجْلَدِ

ذهب إلى أن الْمُتَّقِبَ شبه سرعة يدي الناقة في سيرها بحركة يدي النائحة⁽¹⁵⁷⁾.
أما أمثلة الاستعارة فإنه قد يعمد إلى إدراجها "في إطار أشمل يتمثل في الثقافة أو الشفرة ... أو غير ذلك"⁽¹⁵⁸⁾، من ذلك ما قاله في كلامه على بيت الْمُتَّقِبِ الْعَبْدِيِّ⁽¹⁵⁹⁾:

إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبَلًا لَهُ مِرَّةٌ
إِذْ أَنَا بَيْنَ الْخَلِّ وَالْأَوْبَدِ

فقد ذكر أن الحبل، هنا، بمعنى العهد والذمة والأمان، وهو مثل الجوار. ثم ذكر ما كان من عادة العرب أن الرجل "إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيد كل قبيلة، فيأمن به ما دام في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى، فيأخذ مثل ذلك أيضاً يريد به الأمان، فهذا حبل الجوار، أي ما دام مجاوراً أرضه، أو هو من الإجارة: الأمان والنصر"⁽¹⁶⁰⁾.

وفي أمثلة الكناية يعمد إلى بيان ما يقود إليه معنى العبارة الأول (الظاهر) من معنى المعنى، وحينئذ يصبح المعنى الأول دالاً على مدلول ثانٍ (معنى ثانٍ غائب)⁽¹⁶¹⁾. من ذلك تعليقه على بيت عمرو بن قميئة⁽¹⁶²⁾:

عَظِيمُ رَمَادِ الْقَدْرِ لَا مُتَعَسٍّ
وَلَا مُؤَيَّسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا
فقد ذكر أن "عَظِيمُ رَمَادِ الْقَدْرِ" كناية عن كرمه، أي كثير الأضياف، ثم بين كيفية انتقال المعنى بقوله: "لأن الرماد وهو دقاق الفحم من حراقة النار يكثر بالطبخ"⁽¹⁶³⁾.

2) المعنى وحوار النصوص:

وهنا تعمل العلامة، في ذهن المتلقي، على أنها قرينة حاضرة للعلاقات التناسية أو للحوار بين نص القصيدة، مناط القراءة، ونصوص أخرى غائبة؛ سواء أكانت تتقدمه في الزمان أم تتأخر عنه، وسواء أكانت من الأشعار والأمثال والحكم، أم كانت من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وهذه النصوص إنما يستجلبها الشارح لاستشعاره أنها تساعد على تأويل النص، وإعادة قراءته، وتوجيه معناه⁽¹⁶⁴⁾.

وهذه العلاقات الحوارية يَنَقَسُّهَا قسمان رئيسان: أما الأول فالحوار الداخلي، أي بين أشعار الشاعر نفسه حسب، وأما الثاني فالحوار الخارجي، أي بين أشعار الشاعر ونصوص الثقافة العربية عامة. ويتعلق الحوار الداخلي

بوجهين: اللفظ، والمعنى، ومما يعضد الوجه الأول ما ذكره في كلامه على بيت عمرو بن قميئة⁽¹⁶⁵⁾:

نَأْتِكَ أُمَامَةً إِلَّا سُؤَالًا

وَأَعْبَكَ الْهَجْرُ مِنْهَا الْوَصَالَا
من أن صدر هذا البيت هو صدر البيت الأول من القصيدة 11 (صفحة 106)⁽¹⁶⁶⁾، وهو يشير إلى قوله:

نَأْتِكَ أُمَامَةً إِلَّا سُؤَالًا

وَالْإِلَّا خِيَالًا يُؤَافِي خِيَالَا
ومما يعضد الوجه الثاني، المتعلق بالمعنى، ما ذكره في كلامه على بيت الْمُتَلَمَّسِ⁽¹⁶⁷⁾:

أُمِّي شَامِيَّةٌ - إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا -

قَوْمًا نَوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ
من أن الْمُتَلَمَّسَ ردد الشعور الحزين الذي ينطوي عليه هذا البيت، في البيت الثالث من القصيدة 6، (صفحة 135)⁽¹⁶⁸⁾، فقال:

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى

فَإِذَا نَأَى بِي وَدُّهُمْ فَلْيَبْعُدْ
وقد صرف الصَّيْرَفِيَّ عناية كبيرة إلى الحوار الخارجي بين أشعار الدواوين التي شرحها، ونصوص الثقافة العربية عامة، من جهات مختلفة: اللفظ، والمعنى، والصورة، والقلب الشعري (الموتيف)، وأسلوب التعبير.

فمن جهة اللفظ تعليقه على بيت الْمُتَلَمَّسِ الضبعي⁽¹⁶⁹⁾:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضِيْعُ
"وصدر هذا البيت ورد صدرًا لبيت في

قصيدة دريد بن الصَّمَّة ... وهو:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
ولكن البيت بتمامه مع تغيير حركة القافية قد ورد في قصيدة للكَلْبَةِ العُرَنِيَّ ... أحد فرسان بني تميم وهو شاعر جاهلي أيضًا ...⁽¹⁷⁰⁾.

وقد ينبه على التماثل التام في ألفاظ البيت كلها في أشعار شاعرين أو أكثر⁽¹⁷¹⁾.
وقد يُجاوز تنبيهه، على الحوارية، البيت الواحد أو الجزء من القصيدة، إلى معظم أبيات القصيدة⁽¹⁷²⁾.

ومن جهة المعنى تعليقه على البيتين الأول والرابع من القصيدة السابعة من ديوان عمرو بن قميئة⁽¹⁷³⁾:

أَمِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ

عَفَتْهُ رِيَاخٌ مِنْ مَشَاتٍ وَأَصِيَاغٍ
بَكَيْتَ وَأَنْتَ الْيَوْمَ شَيْخٌ مُجَرَّبٌ
على رأسه شَرْخَانٍ مِنْ لَوْنٍ أَصْنَافٍ
بأن معاصر ابن قميئة، عبيد بن الأبرص، ألم بمعناهما، وذلك في قوله⁽¹⁷⁴⁾:

أَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ

بَكَيْتَ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي
ومن جهة الصورة البلاغية تعليقه على

بيت الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِي⁽¹⁷⁵⁾:

كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ

تَتَوَشُّ الدَانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ

بقوله: "وقد شبه الشاعر النساء بالغزلان،

وجرى الشعراء على هذا المنوال يشبهونهن

في جمال الأعين ودقة الأجسام، قال عمرو

بن قَمِيئة:

وَكَأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرِيمِ بِهَا

تَحْتَ الْخُذُورِ يُظِلُّهَا الظُّلُّ

وقال أيضًا ... وقال أبو دُوَادٍ الإيادي

...»⁽¹⁷⁶⁾.

ومن جهة القوالب (الموتيفات) الشعرية

ما علق به على بيت الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِي⁽¹⁷⁷⁾:

فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ

غُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَةِ الْقَيْوُنِ

فقد نبه على أن الشعراء، في عصر

الْمُتَقَبِّ، أكثروا من ذكر تسلية الهموم بركوب

الإبل والضرب في الفيافي، من ذلك قول

عمرو بن قَمِيئة:

وَكَُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَضَيَّقَتْني

قَرَيْتُ الْهَمَّ أَهْوَاجَ دُوسَرِيَا

ومنه قول المرقش الأكبر:

فَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا بِأَزَلٍ

ما إِن تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أَمَمٍ

وذكر أبياتًا أخرى لعبيد بن الأبرص،

وامرئ القيس بن حُجْرٍ، وعلقمة الفحل،

وطرفة بن العبد، والأعشى الكبير، وأوس بن

حَجَرٍ، وبِشْرِ بن أَبِي خازم، والنابغة الذبياني،

ثم علق على ذلك بقوله: "ومن هذا العَرَضُ

يتبين مدى تأثر هؤلاء الشعراء بعضهم

ببعض، حتى تشابهت بعض الصدور تشابهًا

كاملاً"⁽¹⁷⁸⁾.

ومن جهة أسلوب التعبير ما علق به على

بيت الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِي⁽¹⁷⁹⁾:

مَرَرْنَ عَلَى شَرَافٍ فَذَاتِ هَجَلٍ

وَنَكَبْنَ الذَّرَانِحَ بِالْيَمِينِ

بأنه جرى على مثل هذا التعبير وهذا

النهج، في تحديد الأماكن، بعض الشعراء،

منهم عبيد بن الأبرص في قوله:

جَعَلَنَ الْفَجَّ مِنْ رَكْكِ شِمَالًا

وَنَكَبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ

وذكر أبياتًا أخرى للمرقش الأكبر،

وزهير بن أبي سُلَمَى، وعمرو بن قَمِيئة،

وتميم بن أَبِي بن مُقِيلٍ⁽¹⁸⁰⁾.

ويلتفت الصَّيرَفِيُّ إلى الحوار بين أشعار

الدواوين الثلاثة وأمثال العرب، ويذكر قصة

المثل الذي يحاوره البيت الشعري، من أمثلة

ذلك أنه في كلامه على بيت الْمُتَمَلِّسِ⁽¹⁸¹⁾:

لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ

رَيْبُ الْمُنُونِ فَأُضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

رأى أن بيان المعنى يحتاج إلى الكشف

عن علاقة البيت بالمثل "أذل من بيضة البلد"

فذكر أن بَيْضَةَ الْبَلَدِ: التُّومَةُ تتركها النعامة

في الأُدْحِيِّ أَوْ الْقَيِّ مِنَ الْأَرْضِ؛ ويقال لها:

الْبَلَدِيَّةُ وَذَاتُ الْبَلَدِ. وَفِي الْمَثَلِ: أَذْلُ مَنْ بَيَّضَ الْبَلَدَ، وَالْبَلَدُ أَذْحَى النِّعَامِ؛ مَعْنَاهُ أَذْلُ مَنْ بَيَّضَ النِّعَامَ الَّتِي تَتْرَكُهَا. وَالنِّعَامَةُ سَيِّئَةُ الْهَدَايَةِ تَضَعُ بَيَّضُهَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ تَتْرَكُهُ ضَلَالًا عَنْهُ فَتَضِيعُ، وَرَبْمَا تَذْهَبُ وَتَحْضَنُ بَيَّضَ غَيْرِهَا⁽¹⁸²⁾.

3) المعنى والرواية:

عَنِ الصَّيْرَفِيِّ، فِي شُرُوحِهِ، بِتَقْصِي رَوَايَاتِ الْأَشْعَارِ عَنَايَةً بِالْغَةِ تَتَضَافُ إِلَى عَنَايَتِهِ بِتَحْرِي السُّنَنِ اللَّسَانِيَةِ وَالسُّنَنِ غَيْرِ اللَّسَانِيَةِ، وَعَنَايَتِهِ بِتَحْرِي الْعَلَاqَاتِ الْحَوَارِيَةِ الدَّاخِلِيَةِ وَالْخَارِجِيَةِ. وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَعْقِبِ الْفَوَاعِلِ فِي إِنْتَاجِ الْمَعْنَى وَفِي تَوْجِيهِهِ.

وَتَتَجَلَّى عَنَايَتُهُ بِالرَوَايَاتِ فِي عِدَّةِ مَظَاهِرٍ، مِنْهَا مَفَاضِلَتُهُ بَيْنَ الرَوَايَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَتَرْجِيحُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى مَا سِوَاهَا، وَتَعْلِيلُ الرَوَايَةِ الرَّاجِحَةِ بِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ الْإِتْسَاقِ مَعَ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ، أَوْ الْمَعْنَى الْجَزْئِي لِلْبَيْتِ الْوَاحِدِ، أَوْ مَعَ الْأَبْيَاتِ الْآخَرَى، أَوْ مَعَ مَنَاسِبَةِ الْقَصِيدَةِ. وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْإِتْسَاقِ مَعَ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ كَلَامُهُ عَلَى بَيْتِ عَمْرُو بْنِ قَمَيْئَةَ⁽¹⁸³⁾:

وَلَمْ يَحِمِ فَرَجَ الْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظُ

كَرِيمُ الْمُحِبِّ مَاجِدٌ غَيْرُ أَحْرَدَا
فَقَدْ رَوَى الْبَيْتَ فِي مَخْطُوطَةِ الدِّيَوَانِ
وَمِظَانَ التَّخْرِيجِ الْآخَرَى كَالْأَغَانِي بِـ "أَجْرَدَا"
(بِالْجِيمِ)، وَلَكِنْ الصَّيْرَفِيُّ لَمْ يَرْتَضِ هَذِهِ
الرَّوَايَةَ، وَأَحْلَ مَحَلَّهَا "أَحْرَدَا" (بِالْحَاءِ)، وَعَلَّلَ
ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ، فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، عَلَى

مَعْنَى "الْأَجْرَدُ" الَّذِي وَرَدَ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي
بَعْدَ سِيَاقَةِ الْبَيْتِ: "وَالْأَجْرَدُ: الْجَعْدُ الْيَدِ
الْبَخِيلِ". وَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ هُوَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ:
أَحْرَدُ الْيَدَيْنِ، أَيْ فِيهِمَا انْقِبَاضٌ عَنِ الْعَطَاءِ.
وَالْحَرْدُ: الْجَعْدُ الْيَدِ الْبَخِيلِ⁽¹⁸⁴⁾.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ اتِّسَاقِ الرِّوَايَةِ مَعَ مَعْنَى
الْبَيْتِ تَعْلِيلُهُ عَلَى بَيْتِ ابْنِ قَمَيْئَةَ⁽¹⁸⁵⁾:
يُشَبِّهُ فُرْسَانَهُمْ فِي اللَّقَاءِ

إِذَا مَا رَحَى الْمَوْتِ دَارَتْ حَيَالَا
فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ رَوَايَةَ مَخْطُوطَةِ الدِّيَوَانِ
"حَيَالَا" وَرَوَايَةَ مَنْتَهَى الطَّلَبِ "جَمَالَا"، وَأَنَّهُ
رَبْمَا كَانَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى تَصْخِيفُ صَحْتِهِ
"جَبَالَا" فَيَكُونُ قَدْ شَبَّهَ الْفُرْسَانَ، فِي اجْتِمَاعِهِمْ،
بِالْجِبَالِ. ثُمَّ أُيِّدَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِ
بَعْضُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِنْ تَشْبِيهِ الْفُرْسَانَ
بِالْجِبَالِ. وَلَكِنَّهُ، مَعَ تَرْجِيحِهِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ، لَمْ
يُثَبِّتْهَا فِي الْمَتْنِ⁽¹⁸⁶⁾.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ اتِّسَاقِ الرِّوَايَةِ مَعَ الْأَبْيَاتِ
الْآخَرَى أَنَّهُ فِي بَيْتِ الْمُتَّقِبِ⁽¹⁸⁷⁾:
فَذَاكُمْ شَبَّهْتُ نَاقَتِي مُرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَغْتَدِ
رَجَّحَ رَوَايَةَ الْمَخْطُوطَةِ بِـ "وَلَمْ أَغْتَدِ"
عَلَى رَوَايَةِ الْمَخْطُوطَاتِ أ، ج، د "وَلَمْ أَعْقَدِ"،
ثُمَّ عُلِقَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: "وَالْوَجْهَ مَا أَثْبِتْنَا لِأَنَّهُ
مُرْتَبِطٌ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ التَّالِي، أَيْ: وَلَمْ أَغْتَدِ
بِالْمَرْبَا"⁽¹⁸⁸⁾.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْإِتْسَاقِ مَعَ مَنَاسِبَةِ الْقَصِيدَةِ
وَعَرَضُهَا أَنَّهُ فِي بَيْتِ الْمُتَّقِبِ⁽¹⁸⁹⁾:

فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ

وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرَ

رَجَّحَ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهَ الصَّحِيحَ "وَجَزَاهُ

الله" وليس "وَجَزَاكَ اللهُ"؛ ذلك أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ

هنا للغائب الذي يقرَّعه لانتفاضه على عمرو بن هند⁽¹⁹⁰⁾.

ومن مظاهر عنايته بالرواية أنه يحاول

أن يعلل الرواية المرجوحة - فضلاً عن

الرواية الراجحة - ويلتمس لها وجهاً من وجوه

المعنى، ففي كلامه على بيت الْمُتَلَمِّسِ⁽¹⁹¹⁾:

حَنَنْتُ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقُلْتُ لَهَا

بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ

ذكر أن ثمة رواية أخرى للبيت أثبت

فيها ابن منظور كلمة "حَنَنْتُ" بدلاً من "حَنَنْتُ"،

ثم تساءل عما إذا كان ابن منظور أثبت كلمة

"حَجَّتْ" لأنه وجد بعدها عبارة "إلى نخلة

القصوى" التي قيل فيها: إنها طريق اليمن إلى

مكة؟ أم أنه وقع على مصدر لم يقع لغيره

ممن رَوَوْا بيت الْمُتَلَمِّسِ؟. ثم أيد رواية ابن

منظور بأن الْمُتَلَمِّسَ ذكر مكة إشارة إلى حجه

قبل لحوقه بالشام⁽¹⁹²⁾.

4) استجابة الصَّيرَفِيِّ: بين المُشَاكَلَةَ وَالنَّصِيَّةَ:

يَسْعُنَا، بِعَقَبِ الْبَسْطِ الْمَتَقَدِّمِ، أَنْ نُنْتَهِيَ

إِلَى أَنْ اسْتِجَابَةُ الصَّيرَفِيِّ، فِي تَفْسِيرِ الشَّعْرِ،

تَرَجَّحَتْ بَيْنَ النَّزْوَعِ إِلَى الْمَشَاكَلَةِ، وَالنَّزْوَعِ

إِلَى تَمَثُّلِ نَصِيَّةِ النَّصِّ. أَمَا النَّزْوَعُ إِلَى

المشاكلة فيعني أن ينحو القارئ بالنص نحو

المشاكلة مع الأشياء من حيث هي واقع

مقرر⁽¹⁹³⁾. وبعضه ما عمد إليه الصَّيرَفِيُّ

من تسييق النص، باستجلاب مناسبته

التاريخية، واستعادة أفقه الحقيقي.

وأما تَمَثُّلُ نَصِيَّةِ النَّصِّ، أو ما سماه

بعض النقاد "الوعي النصوصي"⁽¹⁹⁴⁾ أو

"الوعي النصي"، فيعني أن يعي القارئ، في

تعامله مع النص الشعري، أنه يتعامل مع نص

ذي مناح شكلية ومواضيع مخصوصة،

ومصادر عن ذات أخرى (ذات الشاعر) تعي

تلك المناحي والمواضيع⁽¹⁹⁵⁾، ويقضي ذلك

أن يعي القارئ انفتاح النص على آفاق

التأويل، وتعددية معانيه، وإنتاجيته الدلالية

المستمرة⁽¹⁹⁶⁾، واختلافه الدلالي (خرقه لقاعدة

المشاكلة)⁽¹⁹⁷⁾. وبعضه ما عمد إليه الصَّيرَفِيُّ

من استقصاء السُّنَنِ غير اللسانية في تفسير

علامات النص، وما استحضره من العلاقات

الحوارية بين النصوص، من أجل مساعدة

القارئ على فك سُنَنِ النَّصِّ وجلاء أنظمته

الرمزية، واكتناه معانيه الأدبية.

الهوامش:

(1) عمرو بن قميئة، عمرو بن قميئة بن ذريح

البكري (ت نحو 560م)، ديوانه، تحقيق:

حسن كامل الصيرفي، د. ط، معهد

المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية،

- 1965م؛ والمتلمس الضبعي، جرير بن عبد العزى (ت نحو 569م)، ديوانه، د. ط، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، 1970م؛ والمتقّب العبدى، العائذ بن محصن بن ثعلبة ت نحو 35 ق. هـ، ديوانه، د. ط، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، 1971م.
- (2) انظر: العبسي، محمد موسى، "خطاب المقدمات وميثاق القراءة في شروح حسن كامل الصيرفي"، *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، م3، ع2، 2007م، ص206.
- (3) سأستعمل الاصطلاح "سَنَن" بفتح السين والنون نظيراً لـ "شفرة code" في حال الأفراد، و"سَنَن" بضم السين وفتح النون نظيراً لـ "شفرات codes" في حال الجمع، والتسنيين نظيراً لـ "التشفير encoding" في حال المصدر.
- (4) انظر: العبسي، خطاب المقدمات وميثاق القراءة، ص205.
- (5) انظر: فش، ستانلي، هل يوجد نص في هذا الفصل؟ *سلطة الجماعات المُفسّرة*، ترجمة: أحمد الشيمي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2004م، ص96.
- (6) راي، وليم، *المعنى الأدبي: من الظاهراتية إلى التفكيكية*، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، دار المأمون، ط1، بغداد، 1987م، ص20.
- (7) *المرجع السابق*، ص25.
- (8) انظر: سلفرمان، ج. هيو، نصيات: بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2002م، ص134.
- (9) بليتش، ديفيد، *الفرضيات الإستمولوجية في دراسة الاستجابة*، في ضمن: تومبكنز، جين ب. (محرر)، نقد استجابة القارئ: من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م، ص239.
- (10) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص230.
- (11) انظر: تومبكنز، جين ب.، *القارئ في التاريخ: تغير شكل الاستجابة الأدبية*، في ضمن: تومبكنز، جين ب. (محرر)، نقد استجابة القارئ: من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م، ص378.
- (12) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص40-41.
- (13) انظر: كلر، جوناثان، *مقدمات لنظرية في القراءة*، في ضمن: القارئ في النص: مقالات في الجمهور والتأويل، تحرير سليمان، سوزان روبين و كروسمان، إنجي، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2007م، ص66.
- (14) انظر: سليمان، سوزان روبين، *تنوعات*

- النقد الموجه إلى الجمهور، في ضمن: القارئ في النص: مقالات في الجمهور والتأويل، تحرير سليمان، سوزان روبين، وكروسمان، إنجي، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2007م، ص43.
- (15) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص239؛ و تومبكنز، القارئ في التاريخ، ص346.
- (16) انظر: إيسر: فولفجانج، فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص123، 131؛ وفش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص64، 67.
- (17) انظر: إيسر، فعل القراءة، ص15، 28.
- (18) انظر: المرجع السابق، ص116، 125.
- (19) انظر: المرجع نفسه، ص122 - 123.
- (20) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص229.
- (21) انظر: المرجع السابق، ص41، 88 - 89.
- (22) انظر: آيزر، فولفغانج، عملية القراءة: مقترح ظاهراتي، في ضمن: تومبكنز، جين ب. (محرر)، نقد استجابة القارئ: من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، القاهرة، 1999م، ص113؛ وكمر، مقدمات لنظرية في القراءة، ص65.
- (23) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص241، 242، 262؛ وتومبكنز، القارئ في التاريخ، ص354.
- (24) انظر: سليمان، تنوعات النقد الموجه إلى الجمهور، ص37 - 38.
- (25) انظر: كمر، مقدمات لنظرية في القراءة، ص69.
- (26) انظر: فش، هل يوجد نص في هذا الفصل؟، ص66.
- (27) انظر: المرجع السابق، ص91.
- (28) انظر: المرجع نفسه، ص241.
- (29) انظر: إيكو، أمبرتو، القارئ في الحكاية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1996، ص77.
- (30) انظر: جينيت، جيرار، "من النص إلى العمل"، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع16، 2001م، ص124؛ وسحلول، حسن مصطفى، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، د. ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص63؛ وابن ياسر، عبد الواحد، "الخطاب المقدماتي"، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع12، 2003، ص626، 630؛ وميتران، هنري، "المقدمة وقوانينها"، مجلة البحرين الثقافية، ترجمة: وتقديم الحسن علاج، ع40، 2004م، ص25.
- (31) انظر: دي لنجو، أندريه، "في إنشائية الفواتح النصية"، مجلة نوافذ، ترجمة: سعاد بن إدريس نبيغ، النادي الأدبي

- الثقافي بجدة، ع10، ص27.
- (32) انظر: سيزا قاسم، **القارئ والنص: العلامة والدلالة**، د. ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص139-140.
- (33) انظر: سلفرمان، **نصيات**، ص128.
- (34) استقصاء الأمثلة الدالة في مبحث "مناحي بنية الاستجابة" أغنى عن استقصائها في هذا المبحث.
- (35) انظر: آيزر، **عملية القراءة: مقترح ظاهراتي**، ص120، 128.
- (36) انظر: شتيرله، **القارئ في النص**، ص111.
- (37) موتشيلي، أليكس، وكوريلان، جان أنطوان، وفيرنانديز، فاليري، "المعنى والتسويق والسيرورات"، **مجلة علامات (المغربية)**، ترجمة: محمد يشوتي، ع21، 2004، ص53.
- (38) The role of the reader : explorations in the semiotics of texts Eco, Umberto, Indiana University Press, Bloomington, c1979, p 7, 10
- (39) انظر: بوليه، جورج، **النقد والتجربة الداخلية**، في ضمن: تومبكنز، جين ب. (محرر)، نقد استجابة القارئ: من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، القاهرة، 1999م، ص104، 109.
- (40) انظر: ريفاتير، ميكل، **معايير لتحليل الأسلوب، في ضمن: اتجاهات البحث الأسلوبي**، ترجمة: شكري محمد عياد، ط1، دار العلوم، الرياض، 1985م.
- ص130-131.
- (41) انظر: ريكور، بول، **نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2003م، ص141.
- (42) لوتمان، يوري، **تحليل النص الشعري**، ترجمة: محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص57.
- (43) ريكور، **نظرية التأويل**، ص120، 121.
- (44) دايك، تون. أ، فان: **علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات**، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، ط2، القاهرة، 2005م، ص208.
- (45) انظر: إيكو، **القارئ في الحكاية**، ص24، Eco, The role of the reader. P 112-126، و24.
- (46) عمرو بن قميئة، **ديوانه**، ص6.
- (47) **المصدر السابق**، حواشي الصفحتين 4، 5.
- (48) المثقب العبدى، **ديوانه**، ص62.
- (49) **المصدر السابق**، حواشي الصفحتين 57-58.
- (50) **المصدر نفسه**، ص124، الحاشية.
- (51) **المصدر نفسه**، ص136.
- (52) **المصدر نفسه**، ص208.
- (53) **المصدر نفسه**، **ديوانه**، ص68.
- (54) **المتلمس الضبعي، ديوانه**، ص154.
- (55) **المصدر السابق**، ص14.
- (56) كذا الرواية في الديوان، وروي بـ "ولن ترى" انظر: الحاشيتين: 4، 5، ص15 من الديوان نفسه.

- (57) المصدر السابق، ص153.
- (58) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص181.
- (59) المصدر السابق، ص180، الحاشية وما يتبعها في ص181.
- (60) امرؤ القيس بن حجر الكندي، ديوانه، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم، ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000م، م2، ص425.
- (61) المتلمس الصبغي، ديوانه، ص292.
- (62) المصدر السابق، ص292.
- (63) انظر: المصدر نفسه، حواشي الصفحات: 42، 55، 107، 131، 236، 282، 311؛ والمتقّب العبدى، ديوانه، حواشي الصفحتين: 58، 124.
- (64) العمري، محمد، "القارئ وإنتاج المعنى في النقد القديم: حدود التأويل البلاغي"، مجلة فكر ونقد، المغرب، السنة الثانية، ع17، 1999م، ص50.
- (65) انظر: ياكوس، هانس روبرت، "علم التأويل الأدبي حدوده ومهماته"، مجلة العرب والفكر العالمي، ترجمة: بسام بركة، ع3، 1988م، ص60. وريفاتير، ميشيل، وصف البنى الشعرية: مقتربان لقصيدة بودلير "القطط"، في ضمن: تومبكنز، جين ب. (محرر)، نقد استجابة القارئ: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، القاهرة، 1999م، ص96.
- (66) انظر: إيسر: فولفجانج، فعل القراءة، ص72.
- (67) انظر: Eco, The role of the reader, p 7.
- (68) انظر: إيسر، فولفجانج، فعل القراءة، ص174-176؛ وآيزر، فولفغانغ، عملية القراءة: مقترح ظاهراتي، ص120.
- (69) انظر: إيسر، فولفجانج، فعل القراءة، ص95.
- (70) انظر: المرجع السابق، ص130.
- (71) انظر في أطوار القراءة على سبيل المثال ما عرض له: الجرجاني، عبد الفاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ/1078م)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد محمود شاكر، دار المدني، ط1، جدة، 1991م، ص160-161؛ وريفاتير، مايكل، دلالات الشعر، ترجمة: محمد معتصم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د. ط، الرباط، 1997م، ص11-12.
- (72) انظر: Eco, The role of the reader, p 27.
- (73) انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ/869م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، دار الفكر، د. ط، د. ت، بيروت، ج1، ص76.
- (74) انظر: دي سوسير، فردينان، علم اللغة العام، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، 1985م، ص84.
- (75) انظر: أزولد و تريفان، الدلالة والمرجع: دراسة معجمية، في ضمن: الدلالة والمرجع

- (87) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص185، الحاشية 5.
- (88) المتقّب العبدى، ديوانه، ص36، الحاشية 4.
- (89) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص85، الحاشية 3. وانظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889هـ)، الميسر والقداح، دار المعارف، ط1، تونس، 1996م، ص130-131، 132.
- (90) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص145، الحاشية 1. وانظر أيضاً: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص171، الحاشية 1؛ ص189، الحاشية 1، 3، ص190، الحاشية 1، 3؛ والمتقّب العبدى، ديوانه، ص210، الحاشية 1.
- (91) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص24، الحاشية.
- (92) المصدر السابق، ص66، الحاشية 2.
- (93) انظر: المتقّب العبدى، ديوانه، ص147، الحاشية 4، 5. وانظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1403هـ، ج2، ص610-611؛ والحموي، ياقوت بن عبد الله (571هـ/1175م)، معجم البلدان، دار الفكر، ط1، بيروت، 1413هـ، ج3، ص4، 5.
- (94) انظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ص281.
- (95) انظر: علي، محمد محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليًا، منشورات جامعة
- في الفكر اللساني الحديث، ترجمه وعلق عليه: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، د. ط، بيروت، 2000م، ص26.
- (76) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت471هـ/1078م)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، 1992م، ص445.
- (77) المصدر السابق، ص262.
- (78) انظر: المصدر نفسه، ص263-264.
- (79) انظر: دو لودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، ط1، اللاذقية، 2004م، ص138.
- (80) انظر: الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت816هـ/1413م)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1405هـ، ص281.
- (81) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص19، الحاشية 1.
- (82) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص147، الحاشية 3.
- (83) المتقّب العبدى، ديوانه، ص48، الحاشية 3.
- (84) انظر: مارتان، روبير، في سبيل منطق للمعنى، ترجمة: الطيب البكوش، صالح الماجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006م، ص80.
- (85) انظر: المرجع نفسه، ص80، 89.
- (86) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص110، الحاشية 5.

- (105) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص214،
الhashية 8. ص258، hashية 1.
- (106) انظر: الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)،
ص146-148.
- (107) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص7، hashية 2.
- (108) المصدر السابق، ص43، hashية 1.
- (109) المتقّب العبدى، ديوانه، ص71، hashية 3.
- (110) المصدر السابق، ص186، hashية 1.
- (111) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص79،
hashية 1، وانظر: المصدر نفسه،
ص65، hashية 1.
- (112) المتقّب العبدى، ديوانه، ص114،
hashية 6. وانظر: المصدر نفسه،
ص206، hashية.
- (113) أستعملُ هنا اصطلاح "السنن المفسر"
تأسياً بصاحب تهذيب اللغة، انظر:
الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ،
981م)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد
السلام هارون وآخرين، الدار المصرية
للتأليف والترجمة، د. ط، 1964م،
ج11، ص176، (جار).
- (114) المتقّب العبدى، ديوانه، ص83، hashية
4. وبيت الحادرة في: ديوانه، تحقيق:
ناصر الدين الأسد، دار صادر، ط3،
بيروت، 1991م، ص43. وانظر نحو ذلك
في: المتقّب العبدى، ديوانه، ص100،
hashية 4؛ ص187، hashية 1.
- (115) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص74،
hashية 6. وبيت عمرو بن قميئة في:
- الفتاح، الجماهيرية العظمى (ليبيا)، د. ط،
1993م، ص399.
- (96) انظر: الخولي، محمد علي، علم الدلالة
(علم المعنى)، دار الفلاح، د. ط، عمان،
2001م، ص93، 115، 139.
- (97) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص6،
hashية 2، 3، 4، 5؛ ص12، hashية 1.
- (98) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص40،
hashية 4؛ ص41، hashية 9؛ ص111،
hashية 1؛ ص142، hashية 2.
- (99) انظر: المتقّب العبدى، ديوانه، ص39،
hashية 3؛ ص46، hashية 6؛ ص49،
hashية 3؛ ص68، hashية 3.
- (100) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص46،
hashية 2؛ ص49، hashية 1؛ ص64،
hashية 5؛ ص160، hashية 4.
- (101) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص34،
hashية 2. ص82، hashية 1؛ ص228،
hashية 2.
- (102) انظر: المتقّب العبدى، ديوانه، ص91،
hashية 1. ص252، hashية 1.
- (103) أنواع التضاد كثيرة، منها: الحاد،
العكسي، المتدرج، العمودي، الامتدادي،
الجزئي، الدائري، الرتبى، الانتسابى.
انظر: الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)،
ص115-127.
- (104) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص58،
hashية 2؛ ص96، hashية 4؛ ص119،
hashية 1.

- المصدر نفسه، ص139؛ وبيت الأسود بن يعفر في: ديوانه، صنعة: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، د. ط، بغداد، 1968م، ص31؛ وبيت الأجدع بن مالك في شعره، في ضمن: شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام، تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم، ط1، الرياض، 1983م، ص228.
- (116) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص249، الحاشية 2؛ وبيت الأعشى، ميمون بن قيس، في: ديوانه، شرحه وعلق عليه محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، د. ط، القاهرة، 1950م، ص337.
- (117) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص137، الحاشية 3؛ وبيت ثعلبة بن صعب في شعره، في ضمن: المعيني، عبد الحميد محمود، شعر تميم في العصر الجاهلي، نادي القصيم الأدبي (بريدة)، د. ط، 1982م، ص383؛ وبيت المثقب العبدى في: ديوانه، ص179؛ والبيت الذي يليه في: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ/889م)، المعاني الكبير، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1949م، ص45. وانظر أمثلة أخرى في: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص8، الحاشية 3؛ ص9، الحاشية 4؛ ص11، الحاشية 3؛ ص4، ص110، الحاشية 5. والمتلمس الضبعي، ديوانه، ص89، الحاشية 2؛
- ص105، الحاشية 1؛ ص134، الحاشية 1؛ ص136، الحاشية 3؛ ص150، الحاشية 6؛ ص178، الحاشية 1؛ ص224، الحاشية 2. والمثقب العبدى، ديوانه، ص30، الحاشية 5؛ ص35، الحاشية 3؛ ص113، الحاشية 1؛ ص162، الحاشية 1؛ ص164، الحاشية 4؛ ص172، الحاشية 1؛ ص204، الحاشية 4.
- (118) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص147، الحاشية 1. وبيت تميم بن أبي بن مقبل في: ديوانه، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، د. ط، حلب، سورية، 1995م، ص130.
- (119) سورة الذاريات، الآية 29.
- (120) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص59، الحاشية 1. وانظر: المثقب العبدى، ديوانه، ص170، الحاشية 4.
- (121) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج11، ص176، (جار).
- (122) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص64.
- (123) امرؤ القيس، ديوانه، م1، ص183.
- (124) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص64، الحاشية 4. وانظر: بيت عمرو في ديوانه، ص89.
- (125) انظر: المثقب العبدى، ديوانه، ص87، الحاشية 4؛ ص108، الحاشية 6.
- (126) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص8، الحاشية 3؛ ص54، الحاشية 2؛ ص69،

- الحاشية 1. وانظر: المتقّب العبدي، ديوانه، ص87، الحاشية 4؛ ص174، الحاشية 1.
- (127) انظر: المتقّب العبدي، ديوانه، ص17، الحاشية 3؛ ص38، الحاشية 1.
- (128) انظر: بلانشيه، فيليب، *التداولية من أوستن إلى غوفمان*، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، اللانقية، 2007م، ص195.
- (129) الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص263.
- (130) *المصدر السابق*، ص263-264.
- (131) انظر: دو لودال، *السيمماتيات أو نظرية العلامات انظر*، ص139-140.
- (132) انظر: بنفست، إميل، *سيمولوجيا اللغة*، ترجمة: سيزا قاسم، في ضمن كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيميوطيقا، إشراف سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية، ص178؛ وليكو، أمبرتو، *السيمماتية وفلسفة اللغة*، ترجمة: أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005م، ص116.
- (133) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص153، الحاشية 6.
- (134) انظر: *المصدر السابق*، ص197، الحاشية 1 وما يتبعها في بدايات حواشي ص198.
- (135) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص24، الحاشية 3.
- (136) انظر: *المصدر السابق*، ص54، الحاشية 5.
- (137) انظر: المصدر نفسه، ديوانه، ص92، الحاشية 4.
- (138) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص80، الحاشية 1.
- (139) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص23، الحاشية 1.
- (140) *المصدر السابق*، ص102، الحاشية 1.
- (141) المتقّب العبدي، ديوانه، ص108، الحاشية 6 وما يتبعها في ص109.
- (142) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص142، الحاشية 1.
- (143) انظر: *المصدر السابق*، ص182، الحاشية 1. وانظر: سيمياء "يثرب" في *المصدر نفسه*، ص152، الحاشية 4.
- (144) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص206، الحاشية 1.
- (145) انظر: *المصدر نفسه*، ص241، الحاشية 2. وانظر: ما قاله في "عين صيد"، في *المصدر نفسه*، ص160، الحاشية 3؛ وفي "الخورنق والسدير"، ص237، الحاشية 4.
- (146) انظر: المتقّب العبدي، ديوانه، ص73، الحاشية 6. وانظر: ما قاله في "الخلّ والأوبد" في *المصدر نفسه*، ص17، الحاشية 5، وما يتبعها في بداية حواشي ص18.
- (147) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص96، الحاشية 4.

- (148) المصدر السابق، ص153، الحاشية 6.
- (149) سورة آل عمران، الآية 119.
- (150) سورة الفرقان، الآية 27.
- (151) تميم بن أبي بن مقبل، ديوانه، ص29.
- (152) المتقرب العبدى، ديوانه، ص108، الحاشية 6 وما يتبعها في ص109.
- (153) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص17، الحاشية 2؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1990م، ج2، ص491. (سنح).
- وبيت ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي (ت 117هـ) في: ديوانه، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ط2، مؤسسة الإيمان، بيروت، 1982م، ج3، ص1750؛ وروايته "لا لقيتُما ما حييتُما".
- وبيت كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (ت 105 هـ) في ديوانه، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1971م، ص316.
- (154) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص58.
- (155) المصدر السابق، ص58، الحاشية 2.
- (156) المتقرب العبدى، ديوانه، ص28-29.
- (157) انظر: المصدر السابق، ص30، الحاشية 3.
- (158) الغانمي، سعيد، "التحليل السيميولوجي للاستعارة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، 1989م، ع64-65، ص73.
- (159) المتقرب العبدى، ديوانه، ص17.
- (160) المصدر السابق، ص17، الحاشية 2.
- (161) يُنظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص66؛ وأبو زيد، نصر حامد، إشكاليات القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، بيروت، 1994م، ص115-116.
- (162) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص10.
- (163) المصدر السابق، ص10، الحاشية 1.
- (164) انظر: ساميول، تيفين، التناص ذاكرة الأدب، ترجمة: نجيب غزاوي، اتحاد الكتاب العرب، د. ط، دمشق، 2007م، ص9.
- (165) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص157.
- (166) انظر: المصدر السابق، ص157، الحاشية 1.
- (167) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص92.
- (168) انظر: المصدر السابق، ص92.
- (169) المصدر نفسه، ص158.
- (170) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص158، الحاشية 5 وما يتبعها في ص159. وببيت دريد بن الصمة في: ديوانه، تحقيق: عمر عبد الرسول، دار المعارف، د. ط، القاهرة، 1985م، ص61.
- (171) انظر: المتلمس الضبعي، ديوانه، ص25، الحاشية.
- (172) انظر: عمرو بن قميئة، ديوانه، ص105، الحاشية؛ ص157، الحاشية. والمتلمس الضبعي، ديوانه، ص215، الحاشية 2.
- (173) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص70، 73.

- (174) انظر: المصدر السابق، ص73، الحاشية1.
وبيت عبيد بن الأبرص في: ديوانه،
تحقيق: حسين نصار، مصطفى البابي
الحلبي، ط1، القاهرة، 1957م، ص112.
وانظر أمثلة أخرى على هذا النحو في:
المتقّب العبدى، ديوانه، ص221،
الحاشية 1؛ ص228، الحاشية 4.
(175) المتقّب العبدى، ديوانه، ص154.
(176) المتقّب العبدى، ديوانه، ص155،
الحاشية 5. وبیت عمرو بن قميئة في:
ديوانه، ص89. وانظر نحو ذلك في
المصدر نفسه، ص25، الحاشية 1؛
ص151، الحاشية.
(177) المتقّب العبدى، ديوانه، ص165.
(178) المصدر السابق، ص165، الحاشية 3.
وبيت عمرو بن قميئة في: ديوانه،
ص135؛ وبیت المرقش الأكبر في:
ديوان المرقشين، تحقيق: كارين صادر،
دار صادر، ط1، بيروت، 1998م،
ص74.
(179) المتقّب العبدى، ديوانه، ص144.
(180) انظر: المصدر السابق، ص146،
الحاشية 3. وبیت عبيد بن الأبرص في:
ديوانه، ص133.
(181) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص283.
(182) انظر: المصدر السابق، ص283، الحاشية
1. وقصة المثل في: ابن منظور، لسان
العرب، ج3، ص94 (بلد).
(183) عمرو بن قميئة، ديوانه، ص12.
- (184) انظر: المصدر السابق، ص13، الحاشية5.
(185) المصدر نفسه، ص117.
(186) انظر: المصدر نفسه، ص117، الحاشية4.
(187) المتقّب العبدى، ديوانه، ص52.
(188) المصدر السابق، ص52، الحاشية 3.
(189) المصدر نفسه، ص78.
(190) انظر: المصدر نفسه، ص78، الحاشية4.
(191) المتلمس الضبعي، ديوانه، ص85.
(192) انظر: المصدر السابق، ص85، الحاشية 1
وما يتبعها في ص86-87.
(193) انظر: الغدامي، عبد الله، المشكلة
والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1،
بيروت، الدار البيضاء، 1994م، ص6.
(194) المرجع السابق، ص47.
(195) انظر: حسن البنا عز الدين، "مفهوم
الوعي النصي في النقد الأدبي"، مجلة
علامات في النقد، النادي الأدبي بجدة،
ج44، م11، ص607.
(196) انظر على سبيل المثال: بارت، رولان،
نظرية النص، ترجمة: منجي الشملي،
وعبد الله صولة، ومحمد القاضي، حوليات
الجامعة التونسية، ع27، 1988م،
ص76-80؛ وانظر: سلفرمان، نصيات،
ص117-120، 127-134.
(197) الغدامي، المشكلة والاختلاف، ص65.